ابن ابي طيء (٥٧٥-٦٣٠هـ)
دراسة منهجه وموارده في كتابيه الفقودين
(السيره الصلاحية وطبقات الامامية) انموذجاً

أ . م . د علي عبد مشالي
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة:

يُعد إحياء التراث العربي الإسلامي من المستلزمات الأساسية لإعادة بناء مجد الأمة، لأن حاضرها مرتبط بماضيها، وهذا من الأهمية ما يجعل الوصول إلى الأهداف التي ينشدها المجتمع ضرورة بالغة الأهمية.

إن دراستنا ابن أبي طيء عالم الأدب والمؤرخ الْحلَبِي، بوصفه أحد مؤرخي الشيعة الإمامية لمعارفه وموسوعيته التي تميز بها، إذ كان مؤرخاً وفقيهاً وأديباً، وهذا ما لمسناه في مؤلفاته الكثيرة التي تربو عن (٦٠) مؤلفاً، وهي ممن جاءت استكمالاً لإحياء تراثنا العربي الإسلامي.

كان أبرز ما كتبه كتابي: السِّيرَة الصّلاحية و طبقات الإمامية موضوع الدراسة اللذين توصلنا إليهما في بطون المصادر التاريخية لفقدانهما، إذ تناول كتابه الأول عهدي نور الدين زنكي، و صلاح الدين الأيوبي في مواجهتهم الغزو الفرنجي الصليبي لأرض العرب المسلمين، أما الكتاب الثاني فقد بيّن الكثير من سِير علماء الشيعة الإمامية، وتصانيفهم لستة قرون خلت.

وحاولنا بيان منهجه الذي سار عليه، وأسلوب كتابته والموارد التي كان يعتمد عليها في تدوين مصنفاته؛ لأن اغلبها فُقدْ، الأمر الذي دفعنا لإحياء هذا التراث الخالد الذي وثقه الكثير من المؤرخين، لاسيما الذين جاءوا من بعده بأكثر من قرن، واستفادوا من معلوماته، في حين وللأسف لم نجد ذكراً لمصنفاته إلا في مصادرهم.

المقدمة:

تميز تراث العرب المسلمين باحتوائه على صنوف عدة من العلوم والمعارف التي أسهمت في بناء الحضارة العربية الإسلامية، لاسيما إذا علمنا أن هناك الكثير من المصنفات بحاجة إلى البحث والتحقيق؛ لأن قسماً منها مفقود، وآخر موجود في بطون المصادر التاريخية، إذ يتطلب الأمر البحث عنها بين سطور المصنفات التاريخية بغية إحياء الكثير منها، لاسيما التي فقدت، وهذا من الصعوبة في كثير من الأحيان عند جمع مؤلفات أحد هؤلاء المؤرخين، ولكن لابد منها لإحياء ما بذله ذلك المؤرخ من جهد

علمي، فضلاً عن الوقوف على مؤلفاته في تلك المصادر، الأمر الذي يدعو للبحث عنها من خلال الدراسات التاريخية الحديثة والمستقبلية.

إن سبب اختيارنا للبحث هو قلة الدراسات عن هذه الشخصية بسبب إهماله، وإتلاف اغلب مصنفاته التي اطلعَ عليها واستفاد منها في نقل الوقائع التاريخية قسم من المؤرخين، لأنه معاصر لقسم منهم، إذ وصلتنا تصانيفه في بطون كتب أخرى عاشوا بعده بأكثر من قرن، وأشاروا إليها صراحة تارةً بآسمه وأخرى بكتبه، لاسيما بعد احتلال المغول العراق وبلاد الشام عامي (٦٥٦–٦٥٧هـ/١٢٥٨–١٢٥٩م)، فضلاً عن انتسابه وأسرته إلى الشيعة الإمامية، إذ كان موسوعياً وكَتَب في علوم عدة، كالتاريخ والفقه والأدب وغيرهما، ومن الجدير بالذكر فإن أغلب الكتابات التاريخية لمعاصريه قد وصلتنا، لاسيما مدة الدراسة مثل: ابن الأثير والحموي اللذين التقيا به في حلب عام (٦١٩هـ/١٢٢٢م).

إن كتابه (السِّيرَة الصّلاحية) والمسمى: (كنز الموحّدين في سِيرة المَلك صلاح الدين) من المصنفات المهمة التي تمكنا من العثور عليهما في بطون كتب المؤرخين، فكانت موضوعاً للدراسة من حيث السِّيرَة والمنهج وأسلوب المصنف، فضلاً عن الموارد التي اعتمد عليها في تدوين كتابهِ السِّيرَة الصّلاحية المتعلقة بالدولة الزنكية (٥٢١–٥٨٢هـ/١١٢٧–١١٨٦م)، لاسيما أيام نور الدين زنكي (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، ومروراً بجزء كبير من تاريخ الدولة الأيوبية (٥٦٩هـ–٦٤٨هـ/١١٧١–١٢٥٠م), إذ بيَّن سِيرته، وسِيرة صلاح الدين الأيوبي (ت: ٥٨٩هـ/١١٩٣م) في مواجهتهما الغزو الصليبي لبلاد الشام ومصر.

في حين ذكر في كتابه (طبقات الإمامية)، والمسمى أيضاً من بعض المؤرخين: (تاريخ علماء الشيعة الإمامية)، و (الحاوي في رجال الإمامية)، و (رجال الشيعة) أهم العلماء الأعلام من الشيعة الإمامية، لاسيما من الذين كان لهم دور بارز في العلوم الدينية خلال القرون الستة التي خلت.

ومما يؤسف له أن اغلب الدراسات الأكاديمية عنه قليلة، ولم تقدم صورة واضحة وكاملة عن سيرته ومؤلفاته، فضلاً عن منهجه وأسلوبه وموارده التي سار عليها واعتمدها في تأليف مصنفاته، إذ لم يحظَ بالدراسة والتحليل إلا في دراسة واحدة أطلعنا عليها مؤخراً، فضلاً عن بحث واحد كونه مؤرخاً بِحسب عِلمنا. ويمكننا القول بأنه من الموضوعات الجديدة التي تعنى بدراسة كتابات المؤرخين المفقودة، لاسيما من الذين أسهموا في كتابة المصنفات التاريخية.

تتكون هذه الدراسة من أربعة مباحث سُبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة:

في المبحث الأول تناولنا ترجمته: ومنها اسمه ونسبه وأسرته وعصره ومصنفاته العلمية، في حين عرضنا في المبحث الثاني منهجه وآسلوبه في الكتابة، متضمناً كتابهُ: السِّيرَة الصّلاحية، أما المبحث الثالث فقد بينا منهجه وآسلوبه في كتاب: طبقات الإمامية، ودرسنا في المبحث الرابع موارده التي اعتمد عليها في تدوين مصنفاته. وختمنا الدراسة بخاتمة بينا فيها ابرز ما توصلنا إليه من استنتاجات، ومنها تدوينه السِّيرَة الصّلاحية، إذ أنها جاءت نتيجة استقرار المنطقة عموماً بعد مواجهة الغزو الصليبي، فكانت دمشق وحلب مركز إشعاع جهادي أسهمت بتحرير القدس من براثن المحتلين حينذاك. وتدوين المصنف لدَور علماء الشيعة الإمامية في كتابه وما لهم من أهمية في ذلك الوقت لنشر الإسلام والدفاع عن تراب الوطن، فضلاً عن الوقوف صفاً واحداً ضد الهجمات الأعجمية بغض النظر عن المذهب الذي ينتمي إليه، لقناعته بأن المؤمنون أخوة.

المبحث الأول

ترجمته

اسمه:

ابن أبي طيء منتجب الدين أبو الفضل يحيى بن حميد بن ظافر بن علي بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن أبي الخير البخاري الغساني الْحلَبِي[١] الأديب والمؤرخ.

ينتسب إلى قبيلة غسان العربية وهو من الأزد[٢]، ارتحلوا من بخارى، وسكنوا أرض الجزيرة العربية ثم استوطنوا بلاد الشام، ولقب بالْحلَبِي لسكن آبائه وأجداده مدينة حلب[٣].

كما لُقب بالنجار[٤]، وهي مهنة والده في تجارة الأخشاب[٥]، واشتهر بـ: ابن أبي طيء، وهذا ما كان جرياً مع العصر، إذ أن بعض العوائل تشتهر بألقابها الاجتماعية، وأما كنيته أبو الفضل فهذا ما لقّبه به والده[٦].

ويذكر أيضاً بآسم: يحيى بن حميدة، ويبدو هذا اسم أمه، لأنه الولد الوحيد لأسرته، إذ لا يعيش لهم ولد[٧] من زوجات أبيه الاثنين[٨].

ولادته وأسرته:

وِلدَ في حلب عام (٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٩]، وهو العام الذي تولى فيه الناصر لدين الله (ت: ٦٢٢هـ/١١٢٥م) الخلافة في بغداد[١٠]، من زوجة أبيه الثانية ابنة الفقيه المصري أبي منصور مُحَمَّد بن أبي عبد الله البحتري الطائي[١١].

ذكر احد الباحثين أن ولادته في حلب عام (٥٨٥هـ/١١٨٩م) من دون ذكر السند الذي آعتمده[١٢]، وكان والده من أشراف حلب، ويحب التعلُم، إذ كان يَدرس على شيخه وابن عمه (أسد بن علي بن عبد الله) المعروف بـ: (أبي الفضل الْحلَبِي)[١٣]، إلا أنه انقطع عنه؛ بسبب نفيه مرتين إلى مدينة حران[١٤] بأمر نور الدين زنكي (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، قال أبو شامة[١٥] ما نصه: " **وقد ذكر ذلك كله ابن أبي طي في**

كتابـه مفرقـاً فـي مواضـع "[١٦]. ويبـدو أن السـبب تبنيـه مواقـف مخالفـة لآراء الزنكـي المذهبية[١٧]، لأن مذهبَ أبوه شيعّي وكذلك جده[١٨].

وظائفه:

أشتغل منذ صباه في النجارة ثم تركها لكثرة الإرهاق، وحبه الدرس من خلال حفظـه القـرآن الكـريم ومجالسـة العلمـاء[١٩]، فضـلاً عـن رغبتـه فـي تعلـم الأصـول والقراءات[٢٠]، إذ كُلفَ فيما بعد بأعمال عدة، إلا أنه اتجه لطلب العلم والأدب، فكتب الشِعْر مادحاً الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين (ت: ٦١٣هـ/١٢١٦م) حتى ولاه نقابة الفتيان، إذ كان نقيب الملك فيها[٢١]، ثم تفرغ بعد ذلك للاستفادة من وقته في التدريس، لاسيما الصبيان، فضلاً عن التأليف والنشر. قال الكتبي ذكر الحموي في كتابه (معجم الأدباء) ما نصه: " **وجعل التصنيف حانوته ومنه مكسبه وقوته** "[٢٢]، وهذا دليل على محبته للعلم والاشتغال به، كما ولّاه احد الوزراء تعليم ابنه، ولم يستمر بذلك العمل من دون ذكر أسباب ذلك[٢٣].

عصره:

اهتم الإسلام بالعلم والعلماء وضرورة التعلم[٢٤]، الأمر الذي دفع ابن أبي طي ليكون مبدعاً، فضلاً عن وجود الكثير من العلماء، لاسيما في حلب، كما شجع الزنكيون والأيوبيون ذلك من خلال بناء المدارس والربط وتجديدها، ودعوة العلماء إلى حلب لتعليم أهلها وتكريمهم، إذ تميزوا بمكانة اجتماعية، الأمر الذي دفع الكثير من الناس بسلوك هذا الطريق النافع[٢٥]، لاسيما بعد أن ملك نور الدين زنكي (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م) حلب[٢٦].

ومن الأهمية بمكان فإن عصرَ ابن أبي طي مليء بالأحداث والصراعات التي أحدثها البويهيون والسلاجقة في كيان الدولة العربية الإسلامية، لاسيما في القرون الأخيرة منها، ومن ذلك ظهور أتابكيات[٢٧] عدة، ومنها حلب التي عاشت أسرته فيها. فقد تبوأ قادة من البيت الزنكي والأيوبي، ومنهم عماد الدين زنكي (ت:

٥٤١هـ/١١٤٦م)، إذ كان هناك موقف لأبيه مع السلاجقة في الموصل[٢٨]، ثم ملَكَ حلب نور الدين زنكي بعد وفاة أبيه وعاصرهم[٢٩]، فكان آخرهم الملك العزيز مُحَمَّد الأيوبي (ت: ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) في حلب[٣٠].

إذ شهد العصر اضطرابات متعددة منها أخطار خارجية، ومنها انقسام الممالك[٣١]، لاعتماد الأمراء سياسة استغلال السلطة بعد وفاة نور الدين، وتولي ابنه الملك الصالح إسماعيل (ت: ٥٧٧هـ/١١٨١م)[٣٢]، قال ابن أبي طي ما نصه: " **لما مَاتَ نُور الدّين اجْتمع أُمَرَاء دولته وتعاقدوا على أَن يَكُونُوا فِي خدمَة الْملك الصَّالح بن نور الدّين وَكَانَ يَوْمئِذٍ صَبيا وحلفوا لَهُ على منابذة الْملك النَّاصِر وَقبض أَصْحَابه الَّذين بِالشَّام وَمُصَالَحَة الفرنج** "[٣٣]، ويتضح أن هذه الأحداث عاصرها والد ابن أبي طيء، لاسيما بعد توجه صلاح الدين الأيوبي بضم مدن منها: دمشق وحمص وحماة وبعلبك، في حين عارض أمراء حلب ذلك، ومنهم الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، ومضايقته في ممالكه[٣٤]، فخاطب الصالح أهل حلب قائلاً بما نصه: " **يا أهل حلب أنا ربيبكم ونزيلكم، واللاّجئ إليكم، كبيركم عندي بمنزلة الأب، وشابكم عندي بمنزلة الأخ، وصغيركم عندي يحل محل الولد** "[٣٥]، وانفرد ابن أبي طيء بنص قائلاً: " **وخنقته العبرة، وسبقته الدمعة، وعلا نشيجه؛ فافتتن الناس وصاحوا صيحة واحدة، ورموا بعمائمهم، وضجوا بالبكاء والعويل، وقالوا: نحن عبيدك وعبيد أبيك، نقاتل بين يديك، ونبذل أموالنا وأنفسنا لك؛ وأقبلوا على الدعاء له والترحم على أبيه** "[٣٦]، ذكر ابن أبي طيء أنهم كانوا قبل ذلك قد اشترطوا على الملك الصالح أن تكون صّلاتهم على قاعدتهم القديمة في الجامع، وأن يُجهروا بحيّ على خير العمل، ويذكروا أسماء أئمتهم الأثني عشر أمام الجنائز[٣٧] التي أبطلها نور الدين[٣٨]، فأُجيبوا إلى ذلك[٣٩].

وبعد وفاة الملك الصالح وتولي صلاح الدين صفح عنهم، وتغاضى عن تصرفهم[٤٠]، إلا انه أعاد ما فعله نور الدين في شعائرهم الدينية[٤١]. وأشار ابن أبي طيء إلى تمكن صلاح الدين من الانتصار على جيش الموصل[٤٢] وحلب[٤٣]، وعندما

دخل مدينة حلب وصعد إلى قلعتها من باب الجبل في موكب مهيب[٤٤]، احتفى الناس حوله وألقى الشُعراء قصائد الترحيب[٤٥]، لأن حلب والموصل بمثابة ثغور لإمداد الأعداء من جهة، وبقاء وحدة الدولة ناقصة من جهة أخرى. واستمرت الدولة الأيوبية قوية عصية على الأعداء، إذ انتهى حكم الأيوبيين فيها عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، فضلاً عن تعرض بلاد الشام لغزو المغول في عام (٦٥٧هـ/١٢٥٩م)[٤٦].

شيوخه:

درسْ ابن أبي طيء على يد عدد كثير من العلماء منذ نعومة أظفاره، لاسيما بعد حفظه القرآن الكريم، ومنهم والده المتوفي بعد (٥٨٠هـ/١١٨٥م)[٤٧]، والشيخ: أسامة بن منقذ الكناني (ت: ٥٨٤هـ/١١٨٩م)[٤٨]، والشيخ: المازندراني مُحَمَّد بن علي الملقب بـ: ابن شهر آشوب[٤٩] (ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، والشيخ: الهمام أبو الحسن علي العبدي البغدادي (ت: ٥٩٦هـ/١٢٠٠م)[٥٠]، والشيخ الأشرف بن الأعز المعروف بـ: تاج العلى هاشم العلوي (ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م)[٥١]، والشيخ: مُحَمَّد بن عبد العزيز الإدريسي الملقب بـ: الشريف العلوي[٥٢] (ت: ٦٤٥/١٢٤٧م) نزيل حلب[٥٣]، وغيرهم كثير.

تلاميذه:

لم تسعفنا المصادر التاريخية بشيء عنهم، على الرغم من قيامه ببناء مسجد للتعلُم في حلب[٥٤] وتدريس الصبية، إذ كان متمكناً من علوم عدة، ومنها على سبيل المثال: علوم القرآن، وعلوم اللغة، وعلم الأصول، وعلم التفسير، وعلم النحو، وغيرها، ذكر أحد الباحثين بما نصه: " **ترفعَ عن التعليم وآنفَ منه ولزم داره وطلب مشايخ الأدب، فقرأ عليهم ودرس ثم اقبل على نظم الشِعْر** "[٥٥]، إذ تطورت الحياة الثقافية بسبب بناء المدارس[٥٦]، ومنها على سبيل المثال: مدرسة الفردوس المؤلفة من جامع، ومدرسة وتربة ورباط، إذ وصفها أحد الباحثين بأنها أجمل مجموعة في حلب وخانقاه الفرافرة[٥٧]، الأمر الذي دعا قسم من المؤرخين إلى تسمية هذا العصر بعصر الإحياء[٥٨].

منجزاته العلمية:

أشارت الكثير من المصادر التاريخية بمكانته ومنزلته العلمية لكثرة تصانيفه في علوم عدة، إذ " **كان بارعا في الفقه على مذهب الإمامية** "[٥٩]، وذكر ابن حجر ما نصه: " **وله مشاركة في الأصول والقراءات وله تصانيف** "[٦٠]، وهذا يدلل على أنه من كبار المؤرخين[٦١]، لاسيما في بلاد الشام وعلى وجه الخصوص حلب، إلا أن الكثير من مؤلفاته لم تصل لتلف قسمٍ منها، ذكر أحد الباحثين ما نصه: " **هو في الطبقة الأولى من المؤرخين في الإسلام ولعله فيهم الوحيد الذي خانه الحظ فلم يبقى من إنتاجه التاريخي أي كتاب كل ما بقي لنا منه هي تلك المقتبسات المبعثرة في المؤلفين الذين جاؤوا من بعده** "[٦٢]، بسبب غزو المغول بلاد الشام أولاً، إذ خربت ديارهم، روى ابن كثير قائلاً ما نصه: " **وبقيت حلب كأنها حمار أجرب** "[٦٣]، وثانياً أن فقدان[٦٤] أغلب تصانيفه. وهذا يبدو سببه للمعارضين له من باب التعصب المذهبي أي بسبب تشيعه، في حين من كان معه مثل: الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وصلت معظم مؤلفاتهم، فضلاً عن الكثير من المؤرخين اللذين نقلوا من مؤلفاته حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي كما أشار أحد المستشرقين، ومنهم ابن الفرات[٦٥]، وهذا دليل على وجود مصنفاته، ولم يُعرف مصيرها فيما بعد.

إذ أن كتبه ورسائله تربو على (٦٠) مؤلف في مختلف العلوم والفنون[٦٦]، وفيها التاريخ العام، والسِير والتراجم والعربية، فضلاً عن مؤلفات تخص سيرة آل البيت (عليهم السلام)[٦٧]، ومن تصانيفه التي أشارت المصادر التاريخية لها (بِحسب حروف الهجاء) وهي[٦٨]:

١-كتاب أخبار شعراء الشيعة. ٢- كتاب أخلاق الصوفية. ٣- كتاب أسماء رواة الشيعة. ٤- كتاب اشتقاق أسماء البلدان. ٥- كتاب إفراد قراءة أبي عمرو بن العلاء. ٦- كتاب إفراد مسائل. ٧- كتاب الأضداد. ٨- كتاب الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد. ٩- كتاب الإيجاز في الألغاز. ١٠- كتاب البستان في مجلس الغلمان. ١١-

كتاب البيان في أسباب نزول القرآن. ١٢- كتاب التحقيق في أوصاف الرقيق. ١٣- كتاب التصحيف والأحاجي. ١٤- كتاب التنبيهات في تعبير المنامات. ١٥- كتاب التنبيهات على صنع النبات. ١٦- كتاب الجمع بين زوائد الصحاح وزوائد المجمل. ١٧- كتاب الحاوي في المعمول عليه من الفتاوي. ١٨- كتاب الروضات البهيات في محاسن القينات. ١٩- كتاب العروس في أدب السائس والمسوس. ٢٠- كتاب الكشف والتبيين في محاسن التضمين. ٢١- كتاب اللباب في أسماء الأحباب. ٢٢- كتاب المجالس الأربعين في مناقب الأئمّة الطاهرين- ستة مجلدات. ٢٣- كتاب المشكاة في عويص مسائل النحاة. ٢٤- كتاب المنتخب في شرح لاميّة العرب. ٢٥- كتاب النكت الشاردة والنادرة والفائدة. ٢٦- كتاب تاريخ مصر. ٢٧- كتاب تحفة الطائفة الفقهائية في شرح كلماتهم اللغوية. ٢٨- كتاب تضوّع اللطائم، في شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام. ٢٩- كتاب تفسير الفاتحة. ٣٠- كتاب تهذيب الاستيعاب لابن عبد البرّ. ٣١- كتاب حوادث الزمان على حروف المعجم-خمس مجلّدات. ٣٢- كتاب خلاصة الخلاص في آداب الخواص- عشرة مجلّدات. ٣٣- كتاب ذخر البشر في معرفة الأئمّة الإثنا عشر. ٣٤- كتاب ذخر البشر في معرفة القضاء والقدر. ٣٥- كتاب سرّ السرائر. ٣٦- كتاب سلك النظام في تاريخ الشام-أربعة مجلّدات. ٣٧- كتاب سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه- ثلاثة مجلّدات. ٣٨- كتاب سيرة ملوك حلب. ٣٩- كتاب شرح الحماسة. ٤٠- كتاب شرح غريب ألفاظ المقامات. ٤١- كتاب شرح كلام أُمّ سلمة لعائشة رضي الله عنهما. ٤٢- كتاب شرح نهج البلاغة – ست مجلّدات. ٤٣- كتاب شفاء الغليل في ذمّ الصاحب والخليل- مجلّد. ٤٤- كتاب طبقات الإمامية، ويسمى: رجال الشيعة الإمامية – مجلّد. ٤٥- كتاب عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر. ٤٦- كتاب غريب القرآن. ٤٧- كتاب فقه أحكام النساء. ٤٨- كتاب في حكمي كلام الأئمّة الأثني عشر. ٤٩- كتاب قبسة العجلان في تفسير القرآن. ٥٠- كتاب كنز الموحّدين في سيرة المَلك صلاح الدين المعروف بـ:(السِّيرَة الصّلاحية). ٥١- كتاب مجموع مسائل فقه وأُصول. ٥٢- كتاب مختار تاريخ المغرب. ٥٣- كتاب مختصر في اللغة كتاب في حكمي كلام الأئمّة الأثني عشر. ٥٤- كتاب معادن الذهب ذيل التاريخ الكبير. ٥٥- كتاب معادن الذهب في تاريخ حلب. ٥٦- كتاب ملح البرهان في تفسير القرآن. ٥٧- كتاب مودعة السفيه وموزعة النبيه، في

المأخذ على راجح الحلّي وسرقاته. ٥٨- كتاب نسيم الأرواح في ما جاء في التفّاح. ٥٩- كتاب نكت دُرّة الخواص. ٦٠- كتاب نهج البيان في عمل شهر رمضان[٦٩].

وبَيّن بعض المؤرخين والمستشرقين المعاصرين[٧٠] أسباب اختفاء مصنفاته التي كانت موجودة حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أي زمن ابن الفرات[٧١] الذي استفاد منها ثم اختفت اغلبها[٧٢]، كما وصف بأنه كان كاتباً أصيلاً[٧٣]، الأمر الذي يمكننا من القول إن مصنفاته قد تكون مصدراً مهماً لدراسة التاريخ الوسيط أي من خلالها يمكن الوقوف على عوامل أسهمت في تدهور الدولة العربية الإسلامية.

أما مكانته العلمية فقد عُدّ من العلماء الذين تميزوا بعطائهم العلمي، إذ أن معظم روايته اتسمت بالتنوع، فمنها سياسية[٧٤]، وفقهية وأدبية وعسكرية[٧٥]، ودينية[٧٦] وسِير شخصية[٧٧]، إلا أن الغالب عليها في مجال التاريخ والسِير[٧٨]، لاسيما التاريخ الفاطمي، إذ وصف بأنه من المؤرخين الذين اهتموا ودونوا مؤلفات الشيعة جميعها حينذاك[٧٩]، وهذا ما أشار إليه الذهبي قائلاً ما نصه: " **مصنّف تاريخ الشيعة وهو مسودّةٌ في عدّة مجلّدات، ونقلتُ منه كثيراً** "[٨٠]. وقسم من المؤرخين ذكر اسمه عند اقتباس معلومات من كتبه وأقرَ بالنقل عنه[٨١]، وآخر إكتفى بذكر كتابه كقوله: " **قال صاحب كتاب معادن الذهب** "[٨٢]، أما الذين اكتفوا بالإشارة إليه من دون كتابه، كقولهم ما نصه: " **وقرأت في تاريخ منتجب الدين يحيى بن أبي طيّ النجّار الْحلَبِي قال:** "[٨٣]، أو بالقول: " **قال ابن أبي طيء** "[٨٤]، أو " **قال يحيى بن أبى طي الْحلَبِي** "[٨٥]، و" **قَالَ ابْن أبي طي الْحلَبِي**"[٨٦].

الرواة عنه:

استفاد عدد كثير من المؤرخين من مصنفاته، لاسيما تاريخ بلاد الشام ومصر والمغرب، إذ نقلوا عنه مواقف مختلفة لا يسع المجال سردها لكثرتها، وسنبين أبرز المؤرخين الذين نقلوا أو استفادوا منه، إذ كان النقل مألوفاً فى غابر الزمان، لاسيما في العصور الوسطى، ولا يرى الناقل أدنى حرج مادام يذكر المصدر الذي نقل منه، وعلى سبيل المثال (بِحسب وفياتهم) منهم:

١-ابن العديم. ٢- أبو شامة. ٣- ابن شداد. ٤- ابن واصل. ٥- ابن الفوطي. ٦- الذهبي. ٧- الصفدي. ٨- الكتبي. ٩- ابن كثير. ١٠- ابن الفرات. ١١- المقريزي. ١٢- ابن حجر. ١٣- ابن قاضي شهبة. ١٤- ابن تغري بردي. ١٥- ابن العجمي الْحلَبِي. ١٦- ابن الشحنة. ١٧- السيوطي. ١٨- ابن الحنبلي الْحلَبِي[٨٧].

وفاته:

ذكرت الكثير من المصادر أن وفاته عام (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) بعد أن ناهز (٥٥) عاماً[٨٨]، في حين ذكر الذهبي أنه توفي في الكهولة ولم يشر إلى عام وفاته[٨٩]، وهذا ما ذهب إليه احد الباحثين في قوله إنه توفي عام (٦٢٧هـ/١٢٣١م)[٩٠]، والمرجح هو وفاته عام (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) في مدينة حلب.

المبحث الثاني

منهجه في الكتابة

تُعد دراسة ابن أبي طيء عند المؤرخين الأوائل مهمة، إذ أن قسماً ممن جاءوا بعده اعتمدوا على ما دونه من تصانيف، على الرغم من فقدان الكثير منها بسبب عوامل الغزو المغولي أو التعصب المذهبي – كما أسلفنا، الأمر الذي يمكننا من القول إنه من الصعب تقويم منهجه بصورة دقيقة[٩١]؛ لعدم التمكن من الوقوف على أغلب مؤلفاته، الأمر الذي أضطرنا لدراسة النصوص التي ذُكرت عند غيره من المؤرخين في مدوناتهم، ولولا كتاب الروضتين، فضلاً عن كتب بعض المؤرخين لفقدت الأجزاء المهمة من موضوع الدراسة، إذ يهتم الأول بأخبار الدولتين النورية والصّلاحية، لاسيما مرحلة النزاع العربي الصليبي، والثاني بينّ فيه أعلام علماء الشيعة لستة قرون خلت، وأهم مصنفاتهم.

ولغرض بيان المنهج الذي سار عليه رجعنا إلى كتابي السِّيرَة الصّلاحية وطبقات الإمامية من المصادر التاريخية التي ذكرتهما، إذ يعطينا الأول صورة واضحة عن تلك الأحداث لما لها من أهمية، ومن الجدير بالذكر فإن قسماً من المؤرخين اعتمدها كونها معلومات موثوقاً منها، لاسيما عند أهل العلم، في حين وصفه الحموي بأنه من المجاهيل ومن لا يثق بعلمهم، إذ وثق هذا الكتبي عن كتاب الحموي قائلاً بما نصه: " **يأخذ كتاباً قد اتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه ويؤخر أو يزيد قليلاً أو**

يختصر، ويخلق له اسماً غريباً وينتحله انتحالاً "[٩٢]، على الرغم من لقائه مع ابن أبي طيء عام (٦١٩هـ/١٢٢٢م)[٩٣].

ويبدو هذا من الطعن والتجني عليه لعدم طعنه من الكثير من المؤرخين، لاسيما من المعاصرين له أو الذين نقلوا عنه، ونرى أن السبب على ما يبدو التعصب المذهبي الذي كان سائداً آنذاك؛ بدليل سقوط النص أو حذفه من كتاب الحموي الذي أشار له الكتبي– كما أسلفنا.

منهجه في كتاب: السِّيرَة الصّلاحية:

يُعد أساس اعتماد المؤرخ أبي شامة على هذا الكتاب[٩٤] ومن مصادره المهمة في تدوين كتابه: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصّلاحية، والتي يقصد بهما مدة حكم نور الدين محمود زنكي من (٥٤١–٥٦٩هـ)، ومدة حكم صلاح الدين الأيوبي (٥٦٩–٥٨٩هـ)، وهي من المراحل المهمة في العصور الوسطى، لاسيما مرحلة النزاع العربي الصليبي[٩٥]، إذ نقل من كتاب ابن أبي طيء عشرات الصفحات، منها على سبيل المثال: (٢٥)[٩٦]، و(٩)[٩٧]، و(٨)[٩٨]، و (٦)[٩٩] صفحات متصلة ومنها متفرقة، وما يؤكد قولنا هذا ذكْره لفظة: " **قَالَ ابن أبي طيء** "[١٠٠] (٢٣) مرة، وذكرَ اسمه في غير موضع من كتابه بحدود (٤٧) مرة.

ومن اللافت للنظر أن أبا شامة قال في كتابه عبارات أخرى، منها: وقال ابن أبي طيء[١٠١]، وفي كتاب ابن أبي طيء[١٠٢]، وذكر ابن أبي طيء[١٠٣]، وذكرِه عبارة (ثم قال) مرات عدة وغيرها، فضلاً عما أشار إليه صراحة[١٠٤]، إذ يسرد القصة في صفحة واحدة أو صفحات عدة. وفي الجزء الثاني من الكتاب لم يشر إليه كثيراً، ظناً بالقارئ معرفته مصادر هذه التفاصيل.

ومن الأهمية بمكان أن أبا شامة أعتمد على معلومات من مصادر أخرى، إلا أنه أستند كثيراً على كتاب السِيرة الصّلاحية، لاسيما في التفاصيل المطولة، ومنها على سبيل المثال: التدخل في مصر بقيادة أسد الله شيركوه (ت: ٥٦٥هـ/١١٦٩م)[١٠٥]،

فضلاً عن النزاعات التي دارت[١٠٦] بين الخصوم، لاسيما بين ضرغام[١٠٧] وشاور[١٠٨] على حكمها[١٠٩] التي أودت بسقوط الدولة الفاطمية عام (٥٦٧هـ/١١٧١م) بعد قرون عدة من سيطرتها على مصر آنذاك[١١٠] وغيرها. إذ اقتبس أبو شامة بحدود (١٥) مرة للمدة من عام (٥٢١هـ إلى ٥٤١هـ)، لاسيما عند تولي عماد الدين زنكي الموصل، ومن عام (٥٥٥هـ إلى ٥٧٣هـ) بحدود (٢٩) مرة ومن عام (٥٨٤هـ إلى ٥٨٩هـ) بحدود (٢٠) مرة، وسبب هذه الاقتباسات على ما يبدو أنها كانت مهمة وذو قيمة تاريخية؛ لأنها تتعلق ببلاد الشام، ومنها حلب على وجه الخصوص، فضلاً عن مدن أخرى، لاسيما في الجزيرة الفراتية[١١١] أو " **البِلَاد المغربية** "[١١٢].

دأب المصنف ابن أبي طيء على ذكر الدولة الأيوبية بأنها كانت مكملة للأتابكة الزنكيين، وهذا ما سار عليه أبو شامة أيضاً. ولغرض بيان المنهج الذي سار عليه في توضيح الأحداث بشكل أدق، والذي تميز بمعلومات عدة سنوضح أبرزها:

١. ذكرَ أخلاق وسلوك نور الدين زنكي وتعاونه مع الرعية، واهتمامه بهم والتشاور مع وجهائهم، وعلى سبيل المثال: روى ابن أبي طيء في كتابه المفقود أن نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي طلب من نور الدين إعفاء أحد الشيوخ وأولاده من عقوبة الإعدام[١١٣]، فأمر بإطلاق سراحهم تكريماً له من جهة، وأن لا يتكرر أي فعل مشابه لذلك مستقبلاً من جهة أخرى، ولم يكتف بهم بل أطلق سراح السجناء جميعاً[١١٤].
٢. أشاد من خلال كتابه باحترامه وولائه للزنكيين، لاسيما في مواجهتهم الفرنج الصليبيين، إذ أطلق على عماد الدين زنكي لقب: (أتابك الشهيد) أي الأمير الشهيد، ومكرراً هذه العبارة مرات عدة[١١٥].
٣. بيَّن ابن أبي طيء في منهجه بكفاءة نور الدين، لاسيما خططه العسكرية، إذ تمكن من تحرير مدن عدة في بلاد الشام بعد أن احتلها الصليبيون، ومنها مدينة دمشق وحماة ومدينة حلب، إذ أطال فيها وفاءً منه، لأنها أي حلب موطن آبائه

وأجداده، فضلاً عن ذكره بقية المدن الأخرى[١١٦]. كما أشار في كتابه إلى أهمية العلاقة بين الأيوبيين والزنكيين، إذ كان صلاح الدين الأيوبي فتياً عند هذه الأحداث، فبرزت شخصيته، الأمر الذي جعل نور الدين أن يلحقه بخواصه المقربين، وأشار قائلاً ما نصه: " **واستخص نور الدين صلاح الدين وألحقه بخواصّه، فكان لا يفارقه في سفر ولا حضر** "[١١٧]، ويلعب معه الكرة[١١٨] التي يحبها كثيراً، إذ يتفوق نور الدين عليهم دائماً[١١٩].

٤. ذكر مطولاً الخصومة التي وقعت بين نور الدين وصلاح الدين، لاسيما عند رغبة نور الدين في إدارة شؤون مصر بعد تولي صلاح الدين الحكم فيها عندما توفي عمه أسد الدين شيركوه، الأمر الذي دفع صلاح الدين للاستيلاء على أجزاء واسعة وكبيرة بما أدى إلى إضعاف نور الدين[١٢٠].

٥. ذكر في منهجه قسم من مواقف القادة، وعلى سبيل المثال موقف أسد الدين شيركوه عندما تمكن من قتل البرنس[١٢١] صاحب أنطاكية[١٢٢] حامل صليب الفرنج وقتل الكثير من جنده، وحصولهم على غنائم كثيرة، إذ عُد ذلك فخراً عظيماً للعرب والمسلمين على أعداءهم.

٦. بما أن ابن أبي طيء عربي من قبيلة غسان ومسلم، فقد كان حريصاً على متابعة أخبار المسلمين، لاسيما على الصليبيين في قوله: " **لعنهم الله** "[١٢٣]، عندما يرد ذكرهم، أو قتل قسم منهم في معارك عدة، لاسيما في قلعة دمشق[١٢٤].

٧. ذكر ابن أبي طيء اهتمام الأيوبيين ومشيداً بهم، لاسيما في إحياء الشعائر الإسلامية، ومنها على سبيل المثال فريضة الحج، إذ صحب أسد الدين شيركوه مَعَه " **ألف نفس يجرى عَلَيْهِم الطَّعَام وَالشرَاب** "[١٢٥] على نفقته الخاصة لعدم تمكنهم من ذلك.

٨. بينّ في كتابه إلى ما قام به (شاور) من غدر عندما استنجد بالفرنج سراً ضد المسلمين[١٢٦]، والذي أسهم في سقوط الدولة الفاطمية بعدما واجهت جيوش

المسلمين جيوش الفرنج في بلاد الشام عام (٥٦٧هـ/١١٧١م)[١٢٧]، وقيام العاضد[١٢٨](ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م) بمكاتبة نور الدين سراً، الأمر الذي أدى إلى عدم تمكن (شاور) من التخلص، وبدا عليه الضعف والهزيمة، فأمر " **بإحراق مَدِينَة مصر** "[١٢٩]، إذ أشار ابن أبي طيء إلى استمرار اشتعال النار فيها (٥٤) يوماً[١٣٠]. ثم بينّ في كتابه ما شهدته الأيام الأخيرة من حياة شاور بعد إصدار الأمر بقتله، إذ تشاور أسد الدين والعاضد في ذلك، وكلف صلاح الدين بأمره، فقتله وأرسل رأسه إلى قصر الخليفة[١٣١]، قال ابن أبي طي بما نصه: " **ورد على أسد الدّين توقيع من العاضد على يَد خَادِم يَأْمُرهُ فِيهِ بقتل شاور فأنفذ التوقيع إلى صَلَاح الدّين فَقتله فِي الْحَال وأنفذ رَأسه إلى الْقصر** "[١٣٢].

٩. انتقد ابن أبي طي موقف نور الدين محمود زنكي من الشيعة الإسماعيلية في حلب قائلاً: " **كَانَ قد أذلّ الشِّيعَة بحلب وأبطل شعارهم وقوى أهل السُّنْة** "[١٣٣]، ويبدو أيضاً أن من أسباب تحامله هذا إصدار نور الدين أوامر اعتقال والد ابن أبي طي مرتين[١٣٤]، فضلاً عن نفيه خارج حلب[١٣٥]، قال أبو شامة ما نصه: " **كَانَ وَالِد ابْن أبي طي من رُؤُوس الشِّيعَة فنفاه من حلب** "[١٣٦]، على الرغم من أنه كان من الوجوه الاجتماعية آنذاك، فضلاً عن موقف المجتمع المصري من تتبع الشيعة الإسماعيلية[١٣٧] فيما بعد، إذ " **استطال أهل السُّنْة على الإسماعيلية وتتبعوهم وأذلوهم** "[١٣٨]، لاسيما بعد سيطرة صلاح الدين على قصر الخليفة العاضد، فضلاً عن عقوبته للذين يرى بأنهم قد تآمروا عليه، قال ابن أبي طي: " **فأحضر السلطان العلماء واستفتاهم في أمرهم، فأفتوه بقتلهم وصلبهم ونفيهم، فأمر بصلبهم** "[١٣٩].

١٠. قدم ابن أبي طي معلومات تفصيلية عن الدولة الفاطمية فاقت ابن الأثير المعاصر له الذي قلل منها، لاسيما مواقف نور الدين زنكي في مقاومة الفكر الإسماعيلي، وإظهار موقف صلاح الدين الأيوبي[١٤٠] الذي " **أمر بتغيير شعار**

الإسماعيلية"[١٤١]، ويبدو أن صلاح الدين لم يأمر الناس باتخاذ موقف سلبي من أتباع الشيعة الإمامية، بل كان هو ونور الدين زنكي لا يرغبون بالشيعة الإسماعيلية؛ كونهم حكام الدولة الفاطمية.

١١.تميز بذكر ما استولى عليه السلطان صلاح الدين في القصر الفاطمي، والذي احتوى على أموال وكتب ونفائس قل نظيرها[١٤٢]، ومنها قضيب زمرد طوله شبر، وحجمه مقدار الإبهام[١٤٣]، وإبريق عظيم من الحجر المانع[١٤٤] وجواهر عدة.

ومن المنصف فإن المصنف أشار إلى مظاهر الحضارة الفاطمية لما فيها من كنوز عظيمة، إذ آستمر بيع ما فيها قرابة (١٠) سنوات[١٤٥]، قال أبو شامة أن أبن أبي طي قال ما نصه: " **وَأطلق البيع بعد ذَلِك فِي كل جَدِيد وعتيق فَأَقَامَ البيع فِي الْقصر مدّة عشر سِنِين. قَال: وَمن جملَة مَا باعوا خزانَة الْكتب وَكَانَت من عجائب الدُّنْيَا وَيُقَال إِنَّه لم يكن فِي جَمِيع بِلَاد الْإِسْلَام دَار كتب أعظم من الدَّار الَّتِي بِالْقَاهِرَةِ فِي الْقصر** "[١٤٦]، وقال أيضاً: " **كَانَت تحتوى على ألفي ألف وست مئة ألف كتاب** "[١٤٧]، ومن المحتمل أنه سمع بها، وقد يبدو فيها نوع من المبالغة، إذ أن القصر ليس به مطالعين لتلك الكتب، فلا تدعو الحاجة لوضعها هناك[١٤٨]، ونرى أن ابن أبي طيء قد يشير إلى مكتبة الأزهر حينذاك.

١٢.سردَ موضحاً أهمية مصر من الناحية الاقتصادية لموقعها الاستراتيجي وتوفر المياه من جهة، وتمتعها بثروة، لاسيما من الغلاّت من جهة أخرى[١٤٩]، ولهذا كان الفرنج يحاولون جاهدين السيطرة عليها مراراً وتكراراً، بسبب ارتباطها وامتدادها ببلاد الشام، علما أن نور الدين وشاور تفاهما على ذلك للأسباب آنفاً[١٥٠]، فضلاً عن حالة الضعف القائمة فيها بعد طرد الفرنج منها.

١٣.ذكره روايات تحرير النوبة واليمن[١٥١]، وتمكنْ صلاح الدين من تحرير منبج[١٥٢] واعزاز[١٥٣] حول مدينة حلب. فضلاً عن ذلك قال ابن أبي طيء: " **ولما اتصل**

بنور الدين فتح الديار المصرية فرح بذلك فرحاً شديداً وواصل الْحَمد وَالثنَاء على الله تَعَالَى"[١٥٤]، إذ كان ذلك عام (٥٦٧هـ/١١٧٠م).

١٤.ركز ابن أبي طيء في منهجه على سير وتراجم الشخصيات البارزة، لاسيما الزنكية والأيوبية ومنهم شيركوه[١٥٥] وغيره. كما اهتم في كتابه بنسب الأيوبيين، إذ أدعى سيف الإسلام أخو صلاح الدين الأيوبي أنهم من بني مروان بن مُحَمَّد المعروف بالحمار (ت: ١٣٢هـ/٧٤٩م)[١٥٦] آخر خلفاء بني أمية، إلا أن المصنف لم يتفق مع هذا الإدعاء، قائلاً ما نصه: " **وقد نقبت عن ذلك ... مولد نجم الدين أيوب ببلد شبختان**[١٥٧] "[١٥٨]، كما بين كيفية تولية نجم الدين والد صلاح الدين في الموصل عندما نشأ شجاعاً وخدم السلطان مُحَمَّد ملك شاه (ت: ٥١١هـ/١١١٨م)[١٥٩] الذي ولاه حينذاك قلعة تكريت[١٦٠] فضبطها. وبعد وفاة السلطان مُحَمَّد ملك شاه وتولي ابنه السلطان مسعود (ت: ٥٤٧هـ/١١٥٢م)[١٦١] أمّرهُ عليها[١٦٢]، لما تميز به من خبرة وحُسن سياسة، فضلاً عن احترام نجم الدِّين العلماء وتوقيرهم، وإذا علم أحد منهم عنده زاره في مقره الذي حلّ فيه حاملاً له المال، وما يحتاج الضيف[١٦٣].

١٥.وفي كتابه السِّيرَة الصلاحية، وضمن منهجه الذي سار عليه، فقد اهتم بذكر الكثير من المؤامرات التي حصلت، لاسيما مع صلاح الدين ومنها مؤامرة الحشيشية[١٦٤]، لأنهم كانوا يعتقدون أن صلاح الدين سيستولي على مدينة حلب موطن ابن أبي طيء، إذ قال ابن أبي طيء: " **وثب عليه أحد الحشيشية وضرَبه بسكينة على رأسه، وَكَانَ رَحمَه الله محترزاً خَائفاً من الحشيشية لَا ينْزع الزردية عَن بدنه وَلَا صَفَائِح الْحَدِيد عَن رَأسه، فَلم تصنع ضَرْبَة الحشيشي شَيْئاً لمَكَان صَفَائِح الْحَدِيد**"[١٦٥]، وعلى الرغم من ذلك كان صلاح الدين منتبهاً وحذراً، إذ أن هدفهم قتله والتخلص منه باغتياله.

١٦.ذكر المصنف في كتابه أهم ما تميز به صلاح الدين من قدرات عسكرية وقيادية وجهود لمواجهة الغزو الصليبي على الدولة العربية الإسلامية، وتوحيد الجبهة الداخلية، وهذا ما كان يطمح إليه عندما ضم مُلك الزنكيين كي يتمكن من مواجهة أعدائه، الأمر الذي أدى إلى انتصاره وجيشه في معركة حطين عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م)[١٦٦] على الصليبيين.

ويبدو مما تقدم أن ابن أبي طي حملَ على نور الدين زنكي[١٦٧] وهذا ما لا يتفق مع آراء الكثير من المؤرخين، في حين أشاد بسِّيرَة صلاح الدين الأيوبي، لاسيما في مواجهة الصليبين. علماً أن أغلب علماء الشيعة وبمختلف مشاربهم على خلاف مع صلاح الدين الأيوبي؛ بسبب إسهامه بسقوط الدولة الفاطمية من جهة، وقيامه على حمل الناس بتغيير مذهبهم على مذهب الأشاعرة أي مذهب صلاح الدين، فضلاً عن قتل الكثير من الشيعة حينذاك من جهة أخرى[١٦٨]، كونهم كانوا أكثر عدداً من الأشعرية[١٦٩]. كما ذكر ابن أبي طي أحداثاً تاريخية أخرى، كالزلزال، إذ " **اهتزت الأَرْض لَهَا ثَلَاث رجفات** "[١٧٠]، لاسيما الذي وقع في حلب عام (٥٦٥هـ/١١٦٩م).

<u>آسلوبه في كتابة: السِّيرَة الصّلاحية:</u>

من خلال دراسة كتاب الروضتين الذي ضم بين دفتيه روايات كثيرة من كتاب (السِّيرَة الصّلاحية) لابن أبي طيء تبين أن أسلوب المصنف واضح وسهل وبسيط، إذ آعتمد على سرد الرواية بعيداً عن زخرف القول بنقل الأحداث بصورة قريبة للواقع من دون إطالة، فضلاً عن تعقيباته بمعالجة ما ذكره من معلومات مؤكداً على كل رواية تمتاز بشاهد عيان قد شافهه، أو ورد ذكره في مصادر أخرى، وذكر أبو شامة واصفاً ذلك قائلاً ما نصه: " **هَذَا الَّذِي ذَكرْنَاهُ من قصَّة شاور وَمَا جرى بِسَبَبِهِ فِي الديار المصرية إِلَى أَن تمت وزارة صَلَاح الدّين قد وجدته مَبْسُوطا مُشْتَمِلًا على زيادات وفوائد فِي كتاب ليحيى بن أبي طيّ فِي السِّيرَة الصّلاحية فَأَحْبَبْت ذكره مُخْتَصرا** "[١٧١].

وان أسلوبه في سرد الأحداث قد أعتمد فيه على نظام الحوليات التي عاصرها، واضطررنا في بعض الأحيان إلى مقارنة اقتباسات ابن الفرات أو ابن الجوزي لنفهم أسلوبه الذي سار عليه، لاسيما بين عامي (٥٤٢–٥٨٩هـ) أي مدة تولي نور الدين و صلاح الدين الأيوبي.

وبما انه أديب وشاعر فقد كتب بأسلوب السجع المنسجم مع طبيعة النثر في بعض الأحيان، إذ كان يسود عصره، ويبدو أنه كان متكلفاً به؛ لأنه بسيط ومحدود، ومثالنا على ذلك عندما وصف السلطان صلاح الدين في قوله: " **وعدل عن اللهو وتيقض للتدبير ... بنفائس الخطب وجواهر الأشعار** "[١٧٢] وغيرها.

المبحث الثالث

منهجه في كتابة طبقات الإمامية

أبدع العرب المسلمون في التأليف، لاسيما في علم التاريخ, إذ تنوعت تآليفهم إلى أنواع عدة, ومن بين تلك الأنواع كتب الطبقات والتراجم والسير، ومنهم ابن أبي طيء الذي آهتم في تدوين أسماء العلماء والفقهاء، لاسيما الْحلَبِيين، فضلاً عن علومهم ومصنفاتهم بأنواعها، ومنهم رجال علم الكلام والفلسفة والشُعراء سواء أكانوا من الساكنين فيها أم القادمين إليها مبدياً رأيه في الكثير منهم، إذ كان لمدينة حلب وعلمائها أثرٌ واضح، لأنها جزء من إظهار الحياة الثقافية والفكرية آنذاك.

وعلى الرغم من ترجمة ابن أبي طيء لشريحة واحدة تمثلت بطبقة العلماء الشيعة الإمامية، إلا أن القارئ قد يلحظ تباين في ترجمة عالم ما عن آخر، من حيث طول وقصر الترجمة، ومرد ذلك يعود إلى أمرين أساسين:

احدها: أهمية ومكانة صاحب الترجمة عند ابن أبي طيء.

وثانيهما: وفرة المادة في المصادر التاريخية للمترجَم له.

إذ حاولنا قدر الإمكان جمع تفاصيل هذا الكتاب من بطون المصادر التاريخية والأدبية التي أشارت إلى العلماء ومؤلفاتهم وطبيعة الحياة الثقافية التي أبدعوا فيها، لاسيما علماء الشيعة الإمامية موضوع الكتاب المفقود خلال القرون الستة للدولة العربية الإسلامية، إذ دونّ ابن أبي طيء حياة اغلب رجال الشيعة الإمامية سواء أكانت سِيرهم أم مؤلفاتهم منها، الأمر الذي دفع الكثير من المؤرخين بالاعتماد عليه فيما بعد، ذاكراً أعلاماً عدة، لاسيما موطنه حلب، ومن الذين ذكرهم ابن أبي طيء فيها على سبيل المثال (بِحسب حروف الهجاء) وهم:

١. أسامة بن أبي أسامة الْحلَبِي، وهو لغوي عالم بالعربية، وصنف كتاباً في الألفاظ[١٧٣]، توفي عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م)[١٧٤].

٢. إسحق بن وهب بن علي بن مُحَمَّد بن سالم الْحلَبِي له كتاب سماه: التحفة من كلام أهل البيت[١٧٥] (عليه السلام).

٣. أسد بن أيوب الْحلَبِي كان فقيهاً إمامياً، وممن رحل إلى العراق[١٧٦].

٤. إسماعيل بن احمد بن إسماعيل الْحلَبِي، قال عنه ابن أبي طيء: " **إمام فاضل في الحديث وفقْه أهل البيت [ع] ... وله أسفار في فنون شتى** "[١٧٧]، توفي عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م).

٥. أبو الصلاح الْحلَبِي، نجم الدين بن عبد الله[١٧٨] من كبار علماء الإمامية، قال عنه ابن أبي طيء أنه عينٌ على الشام، جمع بين علوم الأديان وعلوم الأبدان، وأطال في ترجمته[١٧٩]، وله تصانيف عدة، منها: الكافي على الفقه، والبرهان على ثبوت الإيمان[١٨٠]، توفي عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م).

٦. الحسن بن زهرة بن الحسين الْحلَبِي، ذكر الذهبي أنه نقيب مدينة حلب ورئيسها[١٨١]، كان أديباً عالماً ورعاً وجيهاً ورأس الشيعة، قال ابن أبي طيء عند وفاته: " **فجمع الصديق والعدو والقريب والبعيد** "[١٨٢]. روى ابن حجر[١٨٣] أن نسَبَه ينتهي إلى الإمام

جعفر الصادق (عليه السلام) (ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م)[١٨٤]، توفي عام (٦٢٠هـ/١١٢٣م)، وقد عاصره ابن أبي طيء في حياته.

٧. الحسين بن احمد بن عياش الْحلَبِي، من شيوخ الإمامية، صنف كتباً عدة أبرزها: " **كتاب الأنواع والأسجاع، وكتاب الإمامة** "[١٨٥] توفي عام (٥٠٨هـ/١١١٤م)[١٨٦].

٨. الحسين بن بركة الْحلَبِي، ذكره ابن أبي طيء في رجال الشيعة الإمامية، له كتاب سماه: النبراس في الرد على أهل القياس[١٨٧]، توفي عام (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)[١٨٨].

٩. ريحان أبو مُحَمَّد بن عبد الله الحبشي المصري الْحلَبِي[١٨٩]، ذكر ابن أبي طيء أن والده حدّثهُ عنه كثيراً، وكان فقيها ومن أضبط الناس، فضلاً عن ذهابه إلى بيوت الناس الراغبين بالتعلم من دون مقابل، قال الذهبي ما نصه: " **الزاهد، الشيعي ... وكان سريع الدمعة كثير الحب لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، خفيف الرفض** "[١٩٠]، وأرى من هذا القول أن المسلمين في المذاهب الإسلامية جميعها تكمّل أحداهما الأخرى من خلال حُبهم النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) وصحبه (رضي الله عنهم)، لأن المسلمين إخوة لقوله تعالى: " **إِنَّمَا المؤمنون إِخْوَةٌ** "[١٩١]. وروى الذهبي أن ابن رزيك[١٩٢] يبجله ويعظمه لعلمه وزهده[١٩٣]، قائلاً بما نصه: " **يقولون: ما ساد من بني حام إلا اثنان لقمان وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم** "[١٩٤]، توفي عام (٥٦٠هـ/١١٦٤م)[١٩٥].

يتضح لنا مما تقدم أن ابن أبي طيء قدم هذه التراجم بما يشير إلى أنه مؤرخ، إذ سخّرَ إمكاناته في جمع تفاصيل سيرهم ضمن منهج شمولي، هدفه توثيق ذلك لخدمة المسلمين عامة بمصنفاتهم، فضلاً عن توضيح الهدف، ألا وهو نصرة الإسلام والمسلمين من خلال الوحدة الإسلامية ومواجهة أعدائهم من الصليبيين والتتار آنذاك.

ولم يكتفِ ابن أبي طيء بذكر علماء حلب بل ذكر علماء الشيعة في بلاد الشام عموماً، ومنهم على سبيل المثال (بِحسب حروف الهجاء):

١. إسحق بن بريدة الشامي، ذكره ابن أبي طيء بأنه من العلماء الأعلام في صنوف الأدب[١٩٦]، توفي عام (٣٥٨هـ/٩٦٨م).

٢. أسعد بن احمد بن روح، القاضي أبو الفضل الطرابلسي، رأس الشيعة في بلاد الشام، كان متعبداً زاهداً راهباً[١٩٧]، ذكره ابن أبي طيء في ترجمة مطولة، إذ كانت له تصانيف عدة منها: عيون الأدلة في معرفة الله، وكتاب: التبصرة في معرفة المذهبين الشافعية والإمامية[١٩٨]، توفي عام (٤٨١هـ/١٤٣٧م)[١٩٩].

٣. أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي، ذكره ابن حجر، وصنف كتاباً في الرد على الإسماعيلية والنصيرية، وقد وثقهُ ابن أبي طيء بأنه من علماء الشيعة الإمامية الأعلام، توفي عام (٥٢١هـ/١١٢٧م)[٢٠٠].

٤. الحسن بن احمد بن غالب الجبلي، أبو علي المؤدِب[٢٠١]، ذكره ابن أبي طيء، إذ ولّيّ القضاء وعزل نفسه لرؤية رآها في منامه، توفي في مدينة الحلة عام (٤٧٣هـ/١٠٨٠م)[٢٠٢].

٥. الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي، ويُعرف بالقاضي، ذكره ابن أبي طيء بأن له خطباً ومناظرات، لاسيما مع المؤرخ الخطيب البغدادي صاحب كتاب: تاريخ بغداد وكان صاحب دار العلم بطرابلس، توفي عام (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)[٢٠٣].

٦. الحسين بن توليا التركي (أبو جعفر)، ذكر سيرته ابن أبي طيء بأنه من رجال الشيعة الإمامية وسكن مدينة شيزر[٢٠٤]، توفي عام (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)[٢٠٥].

٧. أبو العز بن علي بن المهنا المعري المصري[٢٠٦]، ذكره ابن أبي طيء في كتابه، إذ دوّن له من الشِعْر، لأنه أديب وشاعر، وروى ابن العديم من خط ابن أبي طيء بأنه شاعر مجيد[٢٠٧].

ولم يكتف ابن أبي طيء بذكر العلماء من فقهاء الإمامية في بلاد الشام فحسب، بل ذكر عدداً من علماء العراق ممن يشكلون جزءاً من العالم العربي والإسلامي، ومنهم على سبيل المثال (بِحسب حروف الهجاء):

١. إدريس بن سالم بن مُحَمَّد الموصلي، ذكره ابن أبي طيء بأنه من العلماء الشيعة الإمامية الثقات، صنف كتاب: المنهاج في الإمامية[٢٠٨].

٢. إسحق بن الحسن بن مُحَمَّد البغدادي، ذكره ابن أبي طيء، من تلامذة الشيخ المفيد (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، وله كتاب اسماه: المثالب[٢٠٩]، وكان حياً قبل عام (٤١٣هـ/١٠٢٢م)[٢١٠].

٣. إسحق بن عبد العزيز الكوفي، ويكنى أبا السفاتج[٢١١]، وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ذكره ابن أبي طيء بعدما أشار إليه في طبقات الإمامية[٢١٢].

٤. الحسين بن احمد بن مُحَمَّد القطان البغدادي، أبو عبد الله، وثقهُ ابن أبي طيء في طبقاته قائلاً: هو إمام فاضل من فقهاء الإمامية، وصنف الكثير، ومنها كتاب: الشامل في الفقه (٤ مجلدات)، وكان حياً عام (٤٢٠هـ/١٠٢٩م)[٢١٣].

٥. الحسين بن عقبة البصري الضرير، أبو عبد الله. دوّن سِيرته ابن أبي طي، ونقل ذلك الذهبي قائلاً: " **من أعيان الشيعة ... وكان من أذكياء بني آدم** "[٢١٤]، كما وصفه ابن حجر أنه: " **كان من أذكياء العالم** "[٢١٥]، توفي عام (٤٤١هـ/١٠٤٩م).

٦. الكراجكي[٢١٦] أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن عثمان، ذكره ابن أبي طيء[٢١٧]، وبالغ في الثناء عليه، ذاكراً أن له تصانيف عدة منها: كنز الفوائد وتهذيب المسترشدين، وكان لغوياً منجماً، وطبيباً وعالماً، وعُدّ من أصحاب الشريف المرتضى مُحَمَّد بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، توفي عام (٤٤٩هـ/١٠٥٧م)[٢١٨].

٧. مُحَمَّد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي، يكنى أبا جعفر، وأشار إليه ابن حجر، ولقّب بشيطان الطاق[٢١٩]، وذكر ابن أبي طيء أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان يقدمه ويثني عليه[٢٢٠]، وأيده بذلك ابن حجر[٢٢١]، وله مؤلفات عدة[٢٢٢]، منها كتاب: افعل لا تفعل، وكتاب: الكلام على الخوارج[٢٢٣].

٨. المفيد، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي، ويكنى ابن المعلم[٢٢٤]، ذكره ابن أبي طيء في طبقاته. قال الذهبي ذلك بما نصه: " **شيخ المشايخ ولسان الإمامية ... كان أوحد في جميع فنون العلوم** "[٢٢٥]، وذكر ابن كثير أن مجلسه يحضر فيه خلق كثير حسن من طوائف الإسلام جميعها[٢٢٦]، وهذا الوصف

إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنه شيخ للأمة الإسلامية ليس للإمامية حصراً، وهذا ما ذهب إليه احد الباحثين[٢٢٧]، في حين قال عنه ابن العماد الحنبلي ما نصه: " **الشيخ المفيد عالم الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة** "[٢٢٨]، وذكره ابن النديم قائلاً ما نصه: " **شاهدته فرأيته بارعاً** "[٢٢٩]. توفي عام (٤١٣هـ/١٠٢٢م).

كما ذكر ابن أبي طيء قسماً من الصحابة (ﷺ) في طبقاته، إذ عدهم من الشيعة الإمامية ومنهم:

١. الصحابي أبو عطاء أيوب بن طهمان الثقفي (ﷺ)[٢٣٠]:

ذكره ابن أبي طيء في رجاله[٢٣١]، وكان ممن شهد مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) معركة النهروان عام (٣٨هـ/٦٥٨م)، قال ابن حجر: لا يدري من هو[٢٣٢]، ثم قال: " **حدثنا أيوب أنه رأى على بن أبي طالب (عليه السلام) حين دخل الإيوان بالمدائن [عاصمة كسرى في العراق]، وأمر بالتماثيل التي في القبلة، فقطع رؤوسها ثم صلى**[٢٣٣] "[٢٣٤]، وذكره ابن حبان في ثقاته[٢٣٥].

٢. الصحابي سعنه بن عريض بن عاديا التيماوي (ﷺ):

ذكره ابن أبي طيء في طبقاته، قال ابن حجر: " **وجدته بخط ابن أبي طيء ما يقضي أن له صحبة، إذ دار معه ومع معاوية بن أبي سفيان [ت: ٦٠هـ/٦٧٩م] حوار**"[٢٣٦]، ومن ذلك الحوار بينهما هو تذكر احدهما الآخر عندما دخل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على النبي مُحَمَّد (ﷺ) واستقبله، وكان سعنه ومعاوية من الجلوس، فقال النبي مُحَمَّد (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) ما نصه: " **قاتل الله من يقاتلك، وعادى من يعاديك** "[٢٣٧]، فقطع عليه معاوية الحديث وأخذ يتكلم معه في حديث آخر غير الذي سمعه[٢٣٨].

٣. الصحابي يغوث (ﷺ):

ذكره ابن أبي طيء في طبقاته، وقال ابن حجر ما نصه: " **جاء ذكره في خبر أظنه مصنوعاً قرأت في كتاب طبقات الإمامية لابن أبي طي** "[٢٣٩].

وهناك الكثير من أعلام رجال الشيعة، لاسيما من الذين استقروا أو رحلوا، إذ دوّنت معلوماتهم في كتابه طبقات الإمامية، ومنهم على سبيل المثال: إسحق بن عبدوس[٢٤٠]، وأسد بن بكر، والصاحب بن عباد، والطوسي (شيخ الطائفة) الذي قال عنه الذهبي بما نصه: " **احفظ الناس للأصول وانقلهم للمذهب وأرواهم للحديث** "[٢٤١]، وغيرهم الكثير، إذ لا يسع المقام ذكرهم.

أما فيما يتعلق بنواب الإمام الحجة ابن الحسن من ذرية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذين هم من اعتقاد الشيعة الإمامية، فقد ذكرهم بمعلومات مطولة لكل منهم في كتابه الطبقات، وهؤلاء النواب كما يسمونهم الشيعة الإمامية بـ: (السفراء)، إذ كانوا يعملون في غيبة الإمام الحجة (عليه السلام) الصغرى[٢٤٢]، وهذه الأعمال استمرت قرابة (٧٠) عاماً[٢٤٣]، وبالتحديد من عام (٢٦٠-٣٢٩هـ/٨٧٣-٩٤٠م)[٢٤٤]، والنواب كما ذكر ابن أبي طيء (بِحسب وفياتهم) وهم:

الأول: أبو عمر عثمان بن سعيد العمري[٢٤٥]، توفي عام (٣٠٥هـ/٩١٧م).

الثاني: أبو جعفر مُحَمَّد بن عثمان بن سعيد العمري، ويكنى (الخلاني)[٢٤٦]، توفي عام (٣٠٥هـ/٩١٧م).

الثالث: حسين بن رَوَح أبو القاسم القيني[٢٤٧]، ذكره ابن أبي طيء أنه أعتقل عهد الخليفة المقتدر[٢٤٨] ثم خلع عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م)[٢٤٩]، وبعد عودته إلى الخلافة شاوروه فيه لإطلاق سراحه، فقال الخليفة: " **دعوه فبخطيته أوذينا** "[٢٥٠]، توفي عام (٣٢٦هـ/٩٣٨م).

الرابع: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد السمري، توفي عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وبوفاته وقعت الغيبة الكبرى كما يرى علماء الشيعة الإمامية[٢٥١].

ويبدو مما تقدم أن المصنف أراد توضيح العقيدة القائمة عند الشيعة الإمامية بأسلوب يدعو إلى التآلف والمحبة بدل الصراع الدائر حينذاك، وراح ضحيته الكثير من المسلمين ومن مختلف المشارب، وغايته جمع شملهم وتوحيدهم لمواجهة الأعداء

المتربصين بزوال الدولة العربية الإسلامية من خلال زرع الفتن، ومواجهتهم بالإمكانات العلمية والاقتصادية والاجتماعية كلها، وبإطار يخدم المسلمين جميعهم بغض النظر عن انتمائهم المذهبي.

آسلوبه في كتاب طبقات الإمامية:

تفاوت أسلوبه بذكر التفاصيل فمنها ما جاء مختصراً، ومنها ما جاء مطولاً، فضلاً عن ذكر الصحابة والتابعين، إذ لا يعتمد السابقة في الإسلام بل قرابتهم من الرسول (ﷺ)، فضلاً عن إتباعه منهجاً ذكر فيه ولادة قسم من الأعلام ووفياتهم ويتجاهل آخرين، ويبدو أن سبب ذلك عدم تمكنه من الحصول على معلومات تفصيلية من مصادره التي استقى منها، في حين اتبع آسلوباً آخر منه ذِكره آسم المدينة، كالطرابلسي والمعري والبغدادي والْحلَبِي، وأحياناً يستخدم لقب العالم القبَلي، وفي قسم آخر يذكر مهنته كالكراجكي، وكثيراً ما يلتزم بالوحدة الموضوعية ومن ذلك ذكره لفظة: " **قدمنا**"[٢٥٢].

ويتضح أن الكتاب كان مخصصاً لتراجم علماء الشيعة الإمامية في العالم الإسلامي الذين عرفهم من المصادر التاريخية أو ممن عاصرهم أو ارتحلوا إليه، ويمكننا إيجاز أهم الملاحظات على منهجه وآسلوبه في كتابه طبقات الإمامية ومنها:

١. ذكر بحدود ستين عالماً، لاسيما من الذين ورد ذكرهم عند بعض المؤرخين في مؤلفاتهم[٢٥٣].

٢. في كثير من الأحيان يتجاهل سنة مولد المترجم له وسنة الوفاة، ويبدو أنه لم يجدها في المصادر التي اطلع عليها.

٣. يقدم في بعض الأحيان ترجمة مختصرة لقسم منهم، ويكتفي حيناً آخر بتعداد آسمائهم فقط، ويبدو سبب ذلك عدم توفر المعلومات عنهم – كما أسلفنا.

٤. دونّ معلومات واسعة لعلماء مدينة حلب، لاسيما من الساكنين فيها، ويبدو هذا نتيجة سكنه، واعتماده على العلماء الموجودين أو أُسرِهم آنذاك، إذا تمكن من توفر المعلومات المطلوبة لترجمتهم.

٥. يقف كثيراً أمام سِير قسم من العلماء البارزين في طبقات الفقهاء من الشيعة الإمامية، ذاكراً معلوماتهم بالتفصيل، مثل: الشيخ المفيد أو المازندراني وغيرهما.

٦. ذكر قسماً من الأُسر الحاكمة في مصر وبلاد الشام، ومنها أسرة بني عمار[٢٥٤] التي حكمت في طرابلس الشرق من بلاد الشام، وما لها من دور في وجود علماء الشيعة، كالقاضي أبي الفضل الطرابلسي[٢٥٥]، إذ اتخذت هذه الأسرة في إمارة طرابلس المذهب الإمامي، ويبدو أن أكثر سكانها كانوا من الشيعة[٢٥٦].

٧. يوضح ابن أبي طيء رأيه في كثير من الأحيان في قسم من العلماء مادحاً لهم، وهذا لما يراه فيهم أو لما قدموه من علْمٍ نافع تفتخر فيه الأمة الإسلامية من خلال رجالها العظماء.

يتضح مما تقدم أن ابن أبي طيء قدم معلومات جمة عن أشهر علماء الشيعة الإمامية خلال القرون الستة السابقة لعصره، وهذا يدل على معرفة تفصيلية، لاسيما في سيرهم وإطلاعه على كتب السابقين من المؤرخين ومصنفاتهم، الأمر الذي يؤكد أنه كان عالماً فقيهاً ومؤرخاً، بسبب ما دونه من معلومات في مصنفاته سالفة الذكر.

المبحث الرابع

موارده

إن ما تركه ابن أبي طيء من تراث علمي أشاد به قسم من المؤرخين ما هو إلا إضافة في تطور الحضارة العربية والإسلامية، إذ أن العوامل التي أسهمت في ذلك كثيرة، الأمر الذي حفزه على تدوين تلك المؤلفات، ومنها المصادر التاريخية السائدة قبل احتلال التتار للعراق، واحتلال الصليبيين بلاد الشام، إذ تمكن من توظيف تلك المصادر، فضلاً عن موسوعيته الأدبية والتاريخية في استخلاص ما هو مفيد، إذ اعتمد على موارد متنوعة، منها ما أخذه من المؤلفات السابقة والمشاهدة، والمشافهة ومساءلة العلماء ومكاتبتهم، لأن غايته كانت من استيعاب هذه الموارد المتعددة تقديم ترجمة متكاملة ومفصلة تعزز مكانة الكِتاب لدى القارئ. لاسيما إذا علمنا أنه عمل بنسخ الكتب، لذا اعتمده عدد من المؤرخين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو شامة المقدسي، وابن شداد، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم.

يمكننا القول إن ابن أبي طيء ليس ناقلاً للروايات التي دونها، فحسب بل كان قارئاً للأحداث، لأنه معاصر لها وبشكل تحليلي ومعلق عليها، فضلاً عن نقده قسماً من الروايات من خلال إثبات بطلانها، ومنها بطلان اصل الأيوبيين بأنهم من بني الخليفة الأموي مروان – كما أسلفنا.

أما أهم الموارد التي اعتمدها في منهجه فهي:

أ. كتب التاريخ العام:

١. اخذ منها ابن أبي طيء ما يملأ قريحته، ومنها كتاب: جمهرة النسب، المنسوب إلى هشام بن مُحَمَّد الكلبي[٢٥٧]، إذ اعتمده كثيراً في كتابه طبقات الإمامية، وذكر ذلك ابن حجر بأنه له قصة مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ولا يظن بصحتها[٢٥٨]، وروى أحد الباحثين أن الكلبي من الثقات، وله علاقة قريبة ووطيدة مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حينذاك[٢٥٩].

٢. الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير[٢٦٠]، وجد كتابه في خزانة الكتب، وهو معروف بآسم: تاريخ الرسل والملوك، إلا أن ابن أبي طيء لم يذكره بصريح الاسم، ومن الجدير بالذكر فإن نُسخ هذا الكتاب كانت موجودة في مدن عدة[٢٦١]، وقد أشار إليها ابن كثير بحدود أكثر من ألف نسخة حينذاك[٢٦٢].

٣. أبو نعيم الأصبهاني[٢٦٣]، صاحب كتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لم يشر ابن أبي طيء له صراحة إلا بالنزر اليسير عند ترجمة شيخه موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م) قائلاً بما نصه: " **سمعنا عليه أجزاء من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني** "[٢٦٤].

٤. ابن عبد البر[٢٦٥]، صاحب كتاب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اعتمده ابن أبي طيء في تراجم الرجال، إذ نقل منه سِير قسمً منهم[٢٦٦].

٥. القاضي الفاضل[٢٦٧] مستشار صلاح الدين الأيوبي، إذ كتب أغلب الكُتُب والقرارات والوثائق والمعاهدات، وقد توفي عند جهاده للصليبيين، واستفاد منه ابن أبي طيء لما كان يكتب بين السلاطين في مواضيع مختلفة، إذ له إمكانية في الإنشاء، فضلاً عن حيازته الكثير من المؤلفات، لاسيما بعد سقوط الدولة الفاطمية[٢٦٨]، قال ابن أبي طي ما نصه: " **وَحصل القَاضِي الْفَاضِل نخبها وَذَلِكَ أَنه دخل إِلَيْهَا واعتبرها فكلّ كتاب صلح لَهُ قطع جلده ورماه فِي بركَة كَانَت هُنَاكَ فَلَمَّا فرغ النَّاس من شِرَاء الْكتب اشْترى تِلْكَ الْكتب الَّتِي أَلْقَاهَا فِي الْبركَة على أنها مخرومات ثمَّ جمعهَا بعد ذَلِك** "[٢٦٩]، ويبدو أن الرسائل المتبادلة كان يطلع عليها ابن أبي طيء، لاسيما أسلوبها وكيفية تنظيمها، وما فيها من أقوال دوّنها فيما بعد في كتابه السِّيرَة الصّلاحية.

٦. العماد الأصفهاني[٢٧٠]، تنقّل في وظائف عدة، وخلال عمله توسط لدى القاضي الفاضل للعمل في الديوان السلطاني، فاستفاد العماد من ذلك، إذ اطلع على الكثير من الكتب والمبادلات الرسمية حتى وفاة صلاح الدين عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، فاعتكف بيته[٢٧١] مقبلاً على تدوين التصانيف بعد ما تيسرت له الكتب أثناء عمله في ديوان

الإنشاء واقتبس منه ابن أبي طيء، لاسيما خلاصة أشعاره[٢٧٢] التي مدح فيها والد صلاح الدين من خلال ما ورد في شِعره أو قوله، إذ يشير له صراحة في مواطن عدة[٢٧٣].

٧. ابن الأثير[٢٧٤] صاحب كتاب: الكامل في التاريخ، وهو واسع في معلوماته، وغزير في تفاصيله سرد فيه أول الزمان إلى آخر عام (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) وهو من أخبار التواريخ[٢٧٥]، استفاد منه ابن أبي طيء في مواضع عدة، لاسيما في كتابه (السِّيرَة الصّلاحية) سابق الذكر، وتُعد كتبه من المصادر المهمة لابن أبي طيء، لأنه معاصر به وأكثر وثوقاً، إذ يعتمد على تفاصيل دقيقة في مؤلفه، لاسيما حقبة الأحداث المعاصرة لهما، ومن الجدير بالذكر إن ابن أبي طيء لم يصرح بما أخذ من هذه المصادر وهذا مألوف، بسبب اعتماد المؤلف في كثير من الأحيان على علميته. علماً أن ابن الأثير زار حلب مرات عدة والتقى به[٢٧٦]، ويبدو أن تلك الكتب كانت متداولة عند الناسخين وهو واحد منهم، فضلاً عن ذلك فلكل رأيه في إبداء الرأي وتحليله في الأحداث الحاصلة، ومنها ما ذكره ابن الأثير في كتابه: الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية[٢٧٧] عند تولية العاضد صلاح الدين، بسبب ضعفه، واستمالة أهل الشام إليه. في حين ذكر ابن أبي طيء آراء أخرى غير التي ذكرها ابن الأثير للواقعة نفسها، ومنها قوله: " **وأعجبه عقله وسداد رأيه، وشجاعته، وإقدامه على (شاور) في موكبه، وانه قتله حين جاءه أمره ولم يتريث ولا توقف** "[٢٧٨].

أما ما يخص كتاب ابن أبي طيء (طبقات الإمامية)، فيبدو أنه اعتمد على المصادر آنفة الذكر، فضلاً عن معلوماته الغزيرة ومصادره الشخصية، إذ تمكن من الاستفادة من المصادر المتوفرة في عصره، والتي ساعدته في الاعتماد عليها في تراجم سِير رجال الشيعة الإمامية، قال الذهبي أن ابن أبي طيء ذكرهم في تاريخه[٢٧٩]، لاسيما العلماء والفقهاء والشُعراء[٢٨٠]، كما كان يدون قسماً من الإشارات في صفحات

كتابه من خلال الإطلاع على المصادر، فينقل نصوصاً من العلماء والمؤرخين، ومنهم ابن حزم (ت: ٤٥٦/١٠٦٣م) والإدريسي الشريف وغيرهم[٢٨١].

ومن اللافت إنه ذكر قسماً من مصادره، إلا أننا وبسبب فقدان الكثير من مصنفاته (وحدود هذه الدراسة) يمكننا القول إنه كان يدوّن تلك المصادر، وأن هذا السبب جعلنا غير قادرين على الجزم بذكرها أو عدمه[٢٨٢].

ب- كتب الأدب:

استفاد ابن أبي طيء في تأليف كتبه من المصادر الأدبية، لاسيما قول الشِعْر عند حرب العرب المسلمين مع الصليبيين لرفع الروح الجهادية، إذ أنه كثيراً ما يصحب هذه المناسبات[٢٨٣]، ومنها عبارات ذكرها في كتاب (السِّيرَة الصّلاحية)، منها: " **وقيلت في ذلك الزمان أشعاراً في هذا** "[٢٨٤].

وفي مواقف أخرى يذكر شِعر غيره قائلاً ما نصه: " **وفي هذه الخلع يقول ابن سعدان الْحلَبِي** "[٢٨٥]، ويورد قصيدته، وفي أحيان أخرى يذكر الشِعْر من دون اسم الشاعر الذي قاله[٢٨٦]، وعلى الرغم من كونه شاعراً، فمن المرجح أنه يعرف من قاله، إلا أنه لا يصرح به بشكل معروف اعتماداً على معرفته هو، أو يبدو أنه يعلم أن السامع قد يعرف لمن يعود.

ج- الوثائق الرسمية وغير الرسمية المكتوبة:

من موارده المهمة التي اعتمدها في مؤلفاته الوثائق الرسمية المكتوبة بين السلاطين، فضلاً عن المراسلات الشخصية، إذ أنها تعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، ولم يكن هو الوحيد في هذا الأمر بل سبقه ابن العماد الحنبلي، لاسيما أن ابن أبي طيء بحاجة لمعرفة ما كان يدور في دهاليز السلطة كي يكتب تاريخه معتمداً على هذا الأساس، وربط الأحداث من خلال الوثائق التي اطلع عليها، إذ أنه لم يقتبس كامل الوثيقة بل يأخذ ما يتعلق بموضوعه الذي دار الحديث عنه، ومنها على سبيل المثال:

المكاتبات التي دارت بين شاور وملك الفرنج[٢٨٧]، ويبدو أنه أطّلع عليها سابقاً، الأمر الذي جعله يوثقها مع معلوماته التي دوّنها في السِّيرَة الصّلاحية.

د- المصادر الشخصية المعاصرة الموثوقة:

اعتمدها في موارده، لاسيما الشخصيات التاريخية المعاصرة حينذاك لأحداث عصره، لأنهم شهود عَيان، فضلاً عن الرواة والإخباريين المعاصرين له، ومنهم على سبيل المثال والده الذي ذكره كثيراً، ومن ذلك قال ابن أبي طيء ما نصه: " **حدثني والدي** "[٢٨٨] أو " **حدثني أبي رحمه الله تعالى** "[٢٨٩]، إذ يذكر والده، فضلاً عن من هم يعرفهم في ذلك الحديث؛ بغية إفهام المتلقي أن الكلام ورد عِبرَ سلسلة من الرواة الثقات[٢٩٠] كي يؤكد به الدقة والمصداقية في القول.

وكذلك لقائه بالشخصيات الموثوقة من غير المؤرخين والحديث معهم لتوثيق ما يكتب، لاسيما المعاصرين له، وعلى سبيل المثال قال ما نصه: " **حدثني الإدريسي الشريف** "[٢٩١]، لأن الإدريسي شاهد وثقة لما حصل، فينقل أكبر مشافهة، وفي أحيان أخرى ذكر (حدثني) من دون الإشارة لمن حدّثه، ومثال على ذلك قوله: " **حدثني بعض الأمراء** "[٢٩٢] أو " **حدثني من شاهد هذه الهدية** "[٢٩٣] التي أرسلها صلاح الدين لنور الدين زنكي، وبهذا يمكن القول أنه يعرف المتحدث، الأمر الذي يعزز ثقته بنفسه ويؤكد حفظه الواقعة متذكراً تفاصيلها، وفي أحيان أخرى قال: " **حكى** "[٢٩٤] مرات عدة، أو " **ذِكر الراوي الذي حكى ذلك** "[٢٩٥].

هـ- المشاهدات العيانية المباشرة:

شاهد ابن أبي طيء آثاراً كثيرةً بشكل مباشر، لاسيما في حلب ودمشق ومنها المنقوشة على الجدران، ومنها ما شاهده على سبيل المثال في جبل جوشن[٢٩٦]، ومشهد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في دمشق، فضلاً عن ذكر من قام بإعمار هذه المشاهد، ومن ذلك بناء إيوان صدر المشهد الحاج أبو غانم بن شقويق من ماله الخاص[٢٩٧].

أن هذا يدلل على إطلاعه شخصياً ومعاينته الآثار ميدانياً، وليس اعتماده على رواة في كثير من الأحيان، إلا ما يراه ثقةً، لاسيما من بعض المعاصرين، وعلى سبيل المثال فقد كتب القاضي الفاضل اليوم والأسبوع[٢٩٨]، فعرفت منه تفاصيل ذلك. ويُعد هذا وارداً لدى الكثير من المؤرخين، ومن ذلك ما أخذه من معلومات عن قيام صاحب حمص شبل الدولة نصر بن مرداس بإسكان قوم من الأكراد في حصن السفح[٢٩٩].

أما ذكره عبارات منها (زعم) أو (أظنه) فهي توحي للشك في المصدر الراوي للخبر، لاسيما عند ورود خبر في أوصاف عدة، فضلاً عن ذكره لفظة (قيل) و (يقال)، وهذا يبدو عدم اطمئنانه من المصدر، وكثيرا ما يعتمد على ربط الزمان والمكان بالحدث التاريخي، لاسيما منها حوادث الزلزال في حلب وحمص وغيرها، ذاكراً الخبر من غير ذكر سلسلة الرواة في بعض الأحيان[٣٠٠]، بسبب ميله إلى الإيجاز والابتعاد عن التكرار[٣٠١].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول:

أولاً: أن ما أخذه ابن أبي طيء مورداً لمؤلفاته تُعد ذا أهمية، لاسيما المكتوبة والشفوية، لأنه استند عليهم كونهم من الثقات.

ثانياً: أن ما قدمه من معلومات كان الغالب عليها من سعة حفظه ومعلوماته، لأنه يعتقدها صحيحة قد اطلع عليها سلفاً، وهذا هو الراجح الذي غلب عليه الكثير من المؤرخين قبله، بسبب موسوعيته وثقافته التي أعانته في تدوين تلك المصنفات التي نأمل أن نجدها قابل الأيام.

الخاتمة:

من خلال الدراسة توصلنا إلى ما يأتي:

١. تميز المصنف بعلوم عدة منها، إذ كان مؤرخ وفقيه وشاعر وأديب.

٢. اظهر ابن أبي طيء أهمية مدينة حلب موطن آبائه وأجداده تاريخياً وعلمياً، لأنها تُعبر عن مظهر التقدم الحضاري والثقافي للمجتمع الشامي آنذاك.

٣. إن تدوينه السِّيرَة الصّلاحية جاءت نتيجة استقرار المنطقة عامة بعد مواجهة الغزو الصليبي، فكانت دمشق وحلب مركز إشعاع جهادي لتحرير القدس من براثن المحتلين الصليبيين حينذاك.

٤. إن هذه الانتصارات التي تحققت شجعت الباحثين على أهمية الدراسة التاريخية، فضلاً عن عوامل الانتصار، ومنهم ابن أبي طيء الذي دوّن كتابه السِّيرَة الصّلاحية عن أعمال نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي.

٥. تمكن المصنف من إظهار أثر علماء الشيعة الإمامية في كتابه (طبقات الإمامية)، وأهميتهم في ذلك الوقت للدفاع عن تراب الوطن والوقوف صفاً واحداً ضد الهجمات البربرية بغض النظر عن المذهب الذي ينتمي إليه، لقناعته بأن المؤمنون أخوة.

٦. درسَ المصنف سِيرة العلماء الشيعة الإمامية، الأمر الذي جعله يبين علومهم ومصنفاتهم، ومدح الكثير منهم لما خلدوه من علم نافع بعد أن عرض سِيرهم في كتابه (طبقات الإمامية).

٧. استخدامه الشِعْر في سرد الحوادث التاريخية، وهذا هو نهج قسم من المؤرخين، لأن العرب تُعد الشِعْر الحماسي من أولويات الانتصار على الأعداء.

أملنا أن يبذل المحققون قصارى جهدهم للكشف عن كتبه، لاسيما المفقودة لحد الآن، فضلاً عن تحقيق الموجود حالياً على رفوف المكتبات، إذ أنها تمثل إضافة علمية للمكتبة العربية والإسلامية على حدٍ سواء بغية الوقوف على الحقيقة التاريخية التي ينشدها الجميع.

هوامش البحث وتعليقاته:

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢١/٤٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٥٩٧/٢.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ١٥٩.

(٣) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي، ٥٧٣/٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢١/٤٥؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٦٥/١.

(٥) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢/-٢٥٢.

(٦) ابن الفرات، المصدر السابق، ٦٥/١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٢٦٣/٦.

(٧) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤. وعند الرجوع للكتاب لم نجد أصل النص، إذ لم ترد ترجمته في معجم الأدباء والمسمى إرشاد الألباء، إذ له طبعتان ناقصتان. للمزيد يُنظر: مصطفى، المرجع السابق، ٢٥١/٢.

(٨) مصطفى، مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده، ٣٦٦.

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢١/٤٥؛ الأفندي، رياض العلماء، ٢٨/٥.

(١٠) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ١٤٢/٢.

(١١) العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٦/١٠.

(١٢) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ٢٠٥/٣.

(١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤٦/٣٦؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٣٨٣/١.

(١٤) حران: مدينة قديمة بين الرها والرقة، اشتهرت بالفلاسفة والعلماء، لاسيما بعد الفتح الإسلامي، يُنظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ١٥٤.

(١٥) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي المقدسي الدمشقي، وهو مؤلف كتاب: الروضتين في أخبار الدولتين النوريّة والصّلاحية، موضوع الدراسة. ذُكر بأنه مؤرخ ومحدث وباحث. أصله من القدس، ومولده في مدينة دمشق، وبها منشأهُ ووفاته، ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، توفي عام (٦٦٥هـ/١٢٦٧م). للمزيد يُنظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦١/٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٧/١٨؛ للمزيد من تفاصيل ترجمته يُنظر: الزِّركْلِي، الأعلام، ٢٩٩/٣.

(١٦) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النوريّة والصّلاحية، ١١٨/٢. وسأختصر العنوان بـ: (الروضتين) لاحقاً.

(١٧) أبو شامة، الروضتين، ٦٠٨/١.

(١٨) العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٧/١٠.

(١٩) المصدر نفسه، ٢٨٧/١٠.

(٢٠) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٦٣/٦.

(٢١) العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٧/١٠.

(٢٢) عند الرجوع للمصدر لم نجد أصل النص أيضاً، ويبدو أنه سقط أو حذف من الأصل، وأيد ذلك محقق الكتاب. للمزيد يُنظر: الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤.

(٢٣) العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٧/١٠.

(٢٤) محمود، الإسلام والإيمان، ٤٢/١.

(٢٥) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ٢٤.

(٢٦) ابن الحنبلي الْحلَبِي، الزبد والضرب في تاريخ حلب، ٣٥.

(٢٧) أتابكيات مفردها: أتابك، وتعني أمير. ابن تغري بردي، مورد اللطافة من ولي السلطنة والخلافة، ١٨٤/٢.

(٢٨) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ٨٦/٢.

(٢٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ٢٦٩.

(٣٠) أبو شامة، الروضتين، ١٦٥/٢.

(٣١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ٣٩.

(٣٢) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ١٢٧/٢.

(٣٣) أبو شامة، الروضتين، ٣٢٩/٢.

(٣٤) المصدر نفسه، ٣٤٣/٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ٣٤٨/٢.

(٣٦) المصدر نفسه، ٣٤٩/٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ٣٤٩/٢.

(٣٨) المصدر نفسه، ٢٠١/١.

(٣٩) المصدر نفسه، ٣٤٩/٢.

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٧٠/١١؛ أبو شامة، المصدر نفسه، ٢٠٨/٢.

(٤١) أبو شامة، المصدر نفسه، ١٤٨/٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ٢٥٦/١. وللمزيد يُنظر: الجميلي، دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي، ١٣٨.

(٤٣) أبو شامة، المصدر نفسه، ٢٥٦/١؛

Claude, Cahen, Lasyrie du Nord, époque des Croisades, 420-424.

(٤٤) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ٧٠٤/٢.

(٤٥) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ٦٠.

(٤٦) أبو الفداء، المختصر، ٢٠٠/٣-٢٠١، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٨٢/٢٧.

(٤٧) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢٩٣/٢.

(٤٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧٦/٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠٤/١٥.

(٤٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٠٩/٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٤/٤.

(٥٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١٢/٤٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٥٣/٧.

(٥١) الذهبي، المصدر نفسه، ٣٦٣/٤٣-٣٦٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٤٤٩/١.

(٥٢) أبو شامة، الروضتين، ١٦٨/١؛ جواد، في التراث العربي، ٥٠/١.

(٥٣) أبو شامة، المصدر نفسه، ١٦٨/١. لم أقف على تاريخ وفاته.

(٥٤) ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، ٧٠. ومن الجدير بالذكر فقد اثبت العلامة الطباخ أن هذا الكتاب ليس لآبن الشحنة، بل لأبي اليُمن بن عبد الرحمن البتروني المتوفي عام (٥٤١هـ/١١٤٦م). يُنظر: الطباخ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٣١/١.

(٥٥) نسب المؤلف هذا النص للمرحوم الدكتور: مصطفى جواد، لأنه توفي قبل نشرها من الصفحة، ح. يُنظر: العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٧/١٠.

(٥٦) بلغ عدد المدارس آنذاك أكثر من (٤٠) مدرسة في حلب وحدها. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٤.

(٥٧) بهنسي، الشام، لمحات أثرية وفنية، ٥١.

(٥٨) بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ٤-٧.

(٥٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٠٠/١٩.

(٦٠) لسان الميزان، ٢٣٦/٦؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤.

(٦١) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤؛ بواعنة، يحيى بن أبي طي مؤرخاً، ٤٥.

(٦٢) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢٥٢/٢.

(٦٣) البداية والنهاية، ٢١٨/١٣.

(٦٤) جب، صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، ١٦١؛ العريني، مؤرخو الحروب الصليبية، ٢٣٥.

(٦٥) جب، المرجع نفسه، ١٦٧.

(٦٦) للمزيد من التفاصيل يُنظر: التميمي، المؤرخ ابن أبي طيء دراسة في منهجه وموارده، ٤٥ وما بعدها.

(٦٧) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤–٢٧١.

(٦٨) ذكرت العديد من المصادر والمراجع مؤلفاته المفقودة، ومنها على سبيل المثال: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢٢/٤٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٩/١؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤–٢٧١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٢٦٣/٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨١/١؛ الزِّرِكْلِي، الأعلام، ١٧٥/٩؛ روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ٥٨٠؛ الطباخ، أعلام النبلاء، ٣٥٤/٤، ٣٧٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ٥٢٣/٢؛ الطهراني، الذريعة، ١٧٠/٢٠؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢٥٢/٢–٢٥٥.

(٦٩) وردت قسم من الكتب في الدراسة الوحيدة التي اطلعنا عليها منسوبة إلى ابن أبي طي، وهي ليس من تأليفه ومنها كتاب: بيان المعالم. إذ أن هناك كتابان الأول للمسعودي، والآخر لمؤلف مجهول. للمزيد يُنظر: الطهراني، الذريعة. ١٨٤/٣؛ التميمي، المؤرخ ابن أبي طيء دراسة في منهجه وموارده، ٥٣.

(70) Anne–Marie Edde, Claude Cahen et les sources arabes des croisades, Arabica, p, 90. للمزيد من التفاصيل يُنظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٦٩٣.

(٧١) جب، صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، ١٦١، ١٦٧.

(٧٢) العريني، مؤرخو الحروب الصليبية، ٢٣٧؛ سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، ٤؛ مصطفى، مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده، ٣٦٩.

(٧٣) بواعنة، يحيى بن أبي طي مؤرخاً، ٤٥.

(٧٤) أبو شامة، الروضتين، ٧٢/٢–٧٣.

(٧٥) المصدر نفسه، ٣١٢/١.

(٧٦) أشار ابن أبي طي إلى انقسام أهل حلب، فمنهم من وقف مع بني الداية، وآخرون وقفوا مع ابن الخشاب قاضي حلب الذي قتل عام (٥٧٠هـ/١١٧٤م) على يد أحد أمراء الملك الصالح، بسبب تحريضه الناس على قتال الغزاة الصليبين، وهذا ما لا يريده الملك الصالح آنذاك. يُنظر: أبو شامة، المصدر نفسه، ١٣٢/٢–٢٣٨.

(٧٧) للمزيد يُنظر: خليفة، موقف فقهاء الشام وقضاتها من الغزو الصليبي، ١٢٢.

(٧٨) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤–٢٧١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٣٤٤/٦.

(٧٩) روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ٥٧٩.

(٨٠) تاريخ الإسلام، ٤٢١/٤٥.

(٨١) أبو شامة، الروضتين، ٧٥/٢.

(٨٢) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ١٧/١، الذي اعتمد على ما ورد فيه من معلومات لتدوين تاريخه، إذ توفي في بداية القرن التاسع الهجري، في حين توفي ابن أبي طي في القرن السابع الهجري.

(٨٣) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ١٥.

(٨٤) أبو شامة، الروضتين، ٧٥/٢.

(٨٥) المصدر نفسه، ١٢٩/١.

(٨٦) المصدر نفسه، ٢٥٠/٢.

(٨٧) للمزيد يُنظر: بواعنة، يحيى بن أبي طي مؤرخاً، ٤٥–٤٦.

(٨٨) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٩/٤.

(٨٩) تاريخ الإسلام، ٧٤٨/٤٥.

(٩٠) ذكر ذلك: مصطفى جواد، نقلا عن: العاملي، أعيان الشيعة، ٢٨٧/١٠.

(٩١) للمزيد يُنظر: التميمي، المؤرخ ابن أبي طيء دراسة في منهجه وموارده، ٧٦، ٨٤.

(٩٢) الكتبي، فوات الوفيات، ٥٩٧/٢.

(٩٣) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٤٤/٦.

(٩٤) السبكي، طَبَقَاتُ الشَّافعيَّة الكبرى، ٢٥٠/١٣–٢٥١.

(٩٥) اعتمد أبو شامة على مصادر أخرى، منها على سبيل المثال: كتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير، وكتاب تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، وكتاب شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي.

(٩٦) يُنظر: أبو شامة، الروضتين، ١٩١/٢–٢٢١.

(٩٧) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٨٦/٢–٢٩٦.

(٩٨) يُنظر: المصدر نفسه، ٣٤٦/٢-٣٥٤.

(٩٩) يُنظر: المصدر نفسه، ١٨٤/٢-١٩٠.

(١٠٠) يُنظر: المصدر نفسه، ١٢٠/٢؛ ٢٠٤/٢؛ ٤١٥/٢، وغيرهما.

(١٠١) المصدر نفسه، ٥٥/١.

(١٠٢) المصدر نفسه، ٤٠١/٢.

(١٠٣) المصدر نفسه، ٦٥/١.

(١٠٤) المصدر نفسه، ٨٢/٢.

(١٠٥) عم صلاح الدين الأيوبي توفي عام (٥٦٤هـ/١١٦٩م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢٦/١٦؛ أبو شامة، المصدر نفسه، ٤٦/٢.

(١٠٦) القرشي، غرر الفوائد المجموعة، ٣٦.

(١٠٧) ضرغام بن سوار، ويلقب بالمنصور. أبو شامة، الروضتين، ٤٠٧/١.

(١٠٨) شاور بن مجير أَبَو شُجَاع السَّعْدِيّ، الملقب أَمِير الجيوش. يُنظر: المصدر نفسه، ٤٠٦/١.

(١٠٩) المصدر نفسه، ٨٢/٢.

(١١٠) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ٣٨/١-٣٩.

(١١١) واصف، معجم الخريطة للمالك الإسلامية، ٤٦.

(١١٢) أبو شامة، الروضتين، ١٤٠/١.

(١١٣) المصدر نفسه، ٢٨٦/١.

(١١٤) المصدر نفسه، ٢١٠/١.

(١١٥) المصدر نفسه، ٨٧/١، ١٢٩، ٢٤٦.

(١١٦) سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، ٣.

(١١٧) أبو شامة، الروضتين، ٣٢٠/١.

(١١٨) المصدر نفسه، ٢٣٠/١.

(١١٩) المصدر نفسه، ٢٥٢/١.

(١٢٠) المصدر نفسه، ٢٥٢/١.

(١٢١) المصدر نفسه، ٢٥٢/١.

(١٢٢) يقصد به: ريموند، أمير أنطاكية حينذاك. أبو شامة، الروضتين، ٢٥٢/١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٤٤/١١. للمزيد يُنظر:

William of Tyre, *A History of Deed's Done Beyond the Sea*, 2 vol. p. 1130.

(١٢٣) أبو شامة، الروضتين، ٢٣٩/١.

(١٢٤) المصدر نفسه، ٨٦/٢.

(١٢٥) المصدر نفسه، ٢٧٦/١.

(١٢٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩٥/١٣.

(١٢٧) أبو شامة، الروضتين، ٤٢١/٢.

(١٢٨) أبو مُحَمَّد عبد الله آخر ملوك مصر من العبيديين. يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٩/٣.

(١٢٩) أبو شامة، الروضتين، ٤٨/٢.

(١٣٠) المصدر نفسه، ٤٨/٢.

(١٣١) المصدر نفسه، ٤٣٦/٢.

(١٣٢) المصدر نفسه، ٤٣٦/٢.

(١٣٣) المصدر نفسه، ١١٨/٢؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ٣٠١.

(١٣٤) أبو شامة، المصدر نفسه، ١١٧/٢.

(١٣٥) الصلابي، الدولة الزنكية، ٣١٣.

(١٣٦) الروضتين، ٢١٨/٢.

(١٣٧) أبو شامة، الروضتين، ١٣٢/١؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السِّيرَة النورية، ٢٠٣.

(١٣٨) أبو شامة، الروضتين، ٢٠٣/٢.

(١٣٩) المصدر نفسه، ٢٨٤/٢.

(١٤٠) الكامل في التاريخ، ٣٢٦/١١.

(١٤١) أبو شامة، الروضتين، ١٨٤/٢.

(١٤٢) المصدر نفسه، ٢١٠/٢.

(١٤٣) المصدر نفسه، ٢٠٩/١؛ للمزيد يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٨٠/٣٩.

(١٤٤) أبو شامة، الروضتين، ٢٠٩/١؛ للمزيد يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥/٦.

(١٤٥) أبو شامة، المصدر نفسه، ٢١٠/٢.

(١٤٦) المصدر نفسه، ٢١٠/٢.

(١٤٧) المصدر نفسه، ٢١٠/٢.

(١٤٨) ذكر أبو شامة قائلاً: " **كان لبيع الكتب في القصر كلّ أسبوع يومان، وهي تباع بأرخص الأثمان ... وهي أكثر من مائة ألف ... وكان فيها من الكتب الكبار، وتواريخ الأمصار، ومصنفات الأخبار، ما يشتمل كل كتاب على خمسين أو ستين جزءاً مجلدا** ". الروضتين، ٢٦٨/١.

(١٤٩) أبو شامة، المصدر نفسه، ٤٢٨/٢.

(١٥٠) المصدر نفسه، ٤١٨/٢.

(١٥١) المصدر نفسه، ٣٥٧/٢، ٤١٥.

(١٥٢) من المدن القديمة الرومية في بلاد الشام، وقريبة من مدينة حلب. الحموي، معجم البلدان، ٢٠٥/٥؛ أبو شامة، المصدر نفسه، ٤١٠/٢.

(١٥٣) تقع في الشمال الغربي من مدينة حلب في بلاد الشام. البلاذري، فتوح البلدان، ١٧٧/١.

(١٥٤) أبو شامة، الروضتين، ٢١١/٢.

(١٥٥) المصدر نفسه، ٤٣٨/١.

(١٥٦) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٤٥٣/٢.

(١٥٧) الحموي، معجم البلدان، ٤٠/٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٨٠/١٢.

(١٥٨) أبو شامة، الروضتين، ٥٣٥/٢.

(١٥٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٩٣/٩.

(١٦٠) أبو شامة، الروضتين، ٢٢٥/١.

(١٦١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٦/١٢.

(١٦٢) أبو شامة، الروضتين، ٥٣٥/٢.

(١٦٣) المصدر نفسه، ٥٣٦/٢.

(١٦٤) يُنظر: سالم، **طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي**، ٧٢-٧٣.

(١٦٥) أبو شامة، الروضتين، ٦٦٠/٢.

(١٦٦) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ٢، ٨٨؛ رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ٧٣٩/٢.

(١٦٧) جب، صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، ١٨٠.

(١٦٨) ابن زهرة الحلبي، غنية النزوع، ١٠؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣٥٠/٣.

(١٦٩) ابن جبير، الرحلة، ١٠٦.

(١٧٠) أبو شامة، الروضتين، ٢٧٢/١.

(١٧١) المصدر نفسه، ٨١/٢–٨٢.

(١٧٢) المصدر نفسه، ٤٣٧/٢–٤٤٠.

(١٧٣) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٤٢/١.

(١٧٤) كحالة، معجم المؤلفين، ٢٢٤/٣.

(١٧٥) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٧٩/١. ولم أقف على سنة وفاته.

(١٧٦) المصدر نفسه، ٣٨٢/١. ولم أقف على سنة وفاته.

(١٧٧) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٩٢/١.

(١٧٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤٣/٣٠؛ الطباخ، أعلام النبلاء، ٧٧/٤.

(١٧٩) الذهبي، المصدر نفسه، ١٤٣/٣٠–١٤٤.

(١٨٠) ابن حجر، لسان الميزان، ٧١/٢.

(١٨١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٧٧/٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨/١٢–٢٠.

(١٨٢) الذهبي، المصدر نفسه، ٤٧٨/٤٤.

(١٨٣) لسان الميزان، ٣٨٧/٢–٣٨٨.

(١٨٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/١٠٤.

(١٨٥) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٦٦/٢.

(١٨٦) المصدر نفسه، ٢٦٦/٢.

(١٨٧) المصدر نفسه، ٢٧٥/٢.

(١٨٨) العاملي، أعيان الشيعة، ٤٦٠/٥.

(١٨٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤٧/٣٨.

(١٩٠) المصدر نفسه، ٣٤٧/٣٨–٣٤٩.

(١٩١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(١٩٢) الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير الفاطميين، قُتل عام (٥٥٦هـ/١١٦٠م). الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ١٠٨/٦.

(١٩٣) تاريخ الإسلام، ٣٤٩/٣٨.

(١٩٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٧/١٤.

(١٩٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩٥/٢.

(١٩٦) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٥٣/١.

(١٩٧) المصدر نفسه، ٣٨٦/١.

(١٩٨) المصدر نفسه، ٣٨٦/١.

(١٩٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٧/٣٥–٤٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٩/١٩–٥٠٠.

(٢٠٠) لسان الميزان، ٣٨٧/١.

(٢٠١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٢/١٣.

(٢٠٢) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٦٦/٢.

(٢٠٣) العاملي، أعيان الشيعة، ٤٦٢/٥.

(٢٠٤) قلعة كبيرة قرب المعرة من بلاد الشام من أعمال حلب. الحموي، معجم البلدان، ١٠٨/٥.

(٢٠٥) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٧٦/٢.

(٢٠٦) يُنظر: يقصد بها معرة النعمان، وهي من أعمال حمص في بلاد الشام. الحموي، معجم البلدان، ١٥٦/٥.

(٢٠٧) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٥٤/٤.

(٢٠٨) الطهراني، الذريعة، ٩/١٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٣٣٣/١؛ العاملي، أعيان الشيعة، ٤٣٦/١٠.

(٢٠٩) ابن حجر، المصدر نفسه، ٣٦٠/١.

(٢١٠) كحالة، معجم المؤلفين، ٢٣٣/٢.

(٢١١) جمع سفتجة: وتعني إعطاء مال في بلد، ويأخذه في بلد آخر خوفاً من قُطاع الطريق. يُنظر: الزبيدي، تاج العروس، ٤٠٣/٣.

(٢١٢) ابن حجر، لسان الميزان، ٥٦٠/١.

(٢١٣) المصدر نفسه، ٢٦٧/٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٣١٣/٣.

(٢١٤) تاريخ الإسلام، ٤٣/٣٠.

(٢١٥) لسان الميزان، ٥٥٢/٢.

(٢١٦) الكراجك: بفتح الكاف وتخفيف الرّاء وكسْر الجيم ثم كاف، نسبةً إلى عمل الخِيَم (الجادر). يُنظر: العاملي، الكراجكي، عصره وسيرته وعالمه الفكري ومصنفاته، ٣٩.

(٢١٧) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٠٠/٥.

(٢١٨) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٣/٣.

(٢١٩) نسبة إلى سوق في طاق من الكوفة، يجلس للصرف، وتلقبه الشيعة بمؤمن الطاق. يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ٢٢٤.

(٢٢٠) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٠٠/٥.

(٢٢١) المصدر نفسه، ٣٠٠/٥.

(٢٢٢) ابن النديم، المصدر السابق، ٢٥٠.

(٢٢٣) الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ٦٧.

(٢٢٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٢/٨–١٣.

(٢٢٥) العبر في تاريخ من غبر، ١١٦/٣.

(٢٢٦) البداية والنهاية، ١٥/١٢.

(٢٢٧) الأميني، الغدير، ٢٤٥/٣.

(٢٢٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٩٩/٢.

(٢٢٩) ابن النديم، المصدر السابق، ٢٢٦.

(٢٣٠) لم أقف على سنة وفاته.

(٢٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣/٧؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٤٨٤/١.

(٢٣٢) لسان الميزان، ٤٨٤/١.

(٢٣٣) المصدر نفسه، ٤٨٤/١.

(٢٣٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٨٩/١.

(٢٣٥) الثقات، ٢٩/٤. لم أقف على وفاته.

(٢٣٦) الإصابة في تمييز الصحابة، ٨٢/٣–٢١٢.

(٢٣٧) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٨٢/٣. للمزيد يُنظر: المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٩/٣٨.

(٢٣٨) ابن حجر، المصدر نفسه، ٨٢/٣.

(٢٣٩) المصدر نفسه، ٥٤٢/٦.

(٢٤٠) ابن حجر، لسان الميزان، ٣٦٠/١.

(٢٤١) تاريخ الإسلام، ٥٥٨/٣٦.

(٢٤٢) الفاضل الآبي، كشف الرموز، ١١.

(٢٤٣) الطبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، ٢٥٩/٢.

(٢٤٤) المفيد، رسائل في الغيبة، ٨/١.

(٢٤٥) يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ١١٠٧/٢.

(٢٤٦) يُنظر: الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ٥.

(٢٤٧) يُنظر: الكليني، الكافي، ٤٠/١.

(٢٤٨) خليفة عباسي، توفي عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م). الطبري، تاريخ الطبري، ٢٥٠/٨.

(٢٤٩) المصدر نفسه، ٢٥٢/٨.

(٢٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢٤/١٥.

(٢٥١) يُنظر:الطوسي، الغيبة، ٣٩٣–٣٩٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢١٠. استمرت من وفاته إلى يومنا هذا تقودها المرجعية الدينية في النجف الأشرف/ العراق. للمزيد يُنظر: القرشي، حياة الإمام المهدي (عليه السلام)، ١٣٠.

(٢٥٢) أبو شامة، الروضتين، ١٨٧/٢، ١٩٠؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ٩٦/١.

(٢٥٣) مثل: ابن العديم، الذهبي، ابن حجر وغيرهم، ويلحظ بعدم تجريح أحد ممن ذكرهم ابن أبي طيء من هؤلاء المؤرخين فيما بعد.

(٢٥٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٠/٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١٩٣/١.

(٢٥٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٨٨/٣٥. ولم أقف على تاريخ وفاته.

(٢٥٦) تدمري، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، ٢٤٠/١–٢٥٢.

(٢٥٧) أبو المنذر هشام بن النظر مُحَمَّد بن السائب، توفي عام (٢٠٤هـ/٨١٩م). يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٨٢/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٤٩/١٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ٥٠٩/٢.

(٢٥٨) لسان الميزان، ١٩٦/٦. علما أن المؤلف ذكر في كتاب آخر بان سفيان الثوري روى عن الكلبي وهو عنده من الثقات. يُنظر: العجاب في بيان الأسباب، ٦٤٠/١.

(٢٥٩) الطهراني، الذريعة، ٣١١/٤.

(٢٦٠) صاحب كتاب: تاريخ الرسل والملوك، توفي عام (٣١٠هـ/٩٢٢م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٧/١٤.

(٢٦١) المصدر نفسه، ٢٦٧/١٤.

(٢٦٢) البداية والنهاية، ٢٦٦/٢.

(٢٦٣) احمد بن عبد الله بن اسحق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م). يُنظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ١١١/١.

(٢٦٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٥٩١/٥.

(٢٦٥) أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٤/١٧؛ الزِّرِكْلِي، الأعلام، ٢٤٠/٨.

(٢٦٦) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨١/١.

(٢٦٧) محي الدين عبد الرحيم البيساني العسقلاني توفي عام (٥٩٦هـ/١١٩٩م). المصدر نفسه، ٦١/٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ٢٨٧.

(٢٦٨) أبو شامة، الروضتين، ٥٧/٢.

(٢٦٩) المصدر نفسه، ٢١٠/٢.

(٢٧٠) عماد الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن صفي الدين (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م). ابن خلكان، وفيات، ١٤٧/٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٤/١٥.

(٢٧١) أبو شامة، الروضتين، ٢٧/٢.

(٢٧٢) المصدر نفسه، ٣٥٢/٢.

(٢٧٣) المصدر نفسه، ٢٢٧/١.

(٢٧٤) عز الدين، أبو الحسن علي بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١١٦٠م). أبو شامة، الروضتين، ٢٩/١.

(٢٧٥) ابن خلكان، وفيات، ٣٤٨/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥٢/١٣.

(٢٧٦) أبو شامة، الروضتين، ١٥٩/٢.

(٢٧٧) الباهر في الدولة الأتابكية، ١٤٢.

(٢٧٨) أبو شامة، الروضتين، ١١٥/٢.

(٢٧٩) سير أعلام النبلاء، ٢٢٣/١٥.

(٢٨٠) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٥٤/٤.

(٢٨١) أبو شامة، الروضتين، ٤٢٦/٢.

(282) Hitti, Phihp, History of the Arabs, p, 25.

(٢٨٣) كحالة، التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية، ١٤.

(٢٨٤) أبو شامة، الروضتين، ٢٠١/٢.

(٢٨٥) المصدر نفسه، ٢/٣٨٤.

(٢٨٦) المصدر نفسه، ٢/٤٣١–٤٣٢.

(٢٨٧) المصدر نفسه، ٢/٤٣١–٤٣٢.

(٢٨٨) المصدر نفسه، ١/٥٨.

(٢٨٩) المصدر نفسه، ٢/١٠٠.

(٢٩٠) قال ابن حجر: أن مراتب صيغ الأداء ثمانية, هي: ١– سمعت وحدثني. ٢– واخبرني وقرأت عليه. ٣– وقرئ عليه وأنا اسمع. ٤– وأنبأني. ٥– وناولني. ٦– وشافهني بالإجازة. ٧– وكتب إليّ بالإجازة. ٨– ونحوها مثل: قال، وذكر، وروى. وهذه الصيغ تحتمل السُماع والإجازة. للمزيد يُنظر: شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر, ٣٩.

(٢٩١) أبو شامة، الروضتين، ٢/٥٢٦.

(٢٩٢) المصدر نفسه، ٢/٤٤٠.

(٢٩٣) المصدر نفسه، ٢/٥٥٩.

(٢٩٤) المصدر نفسه، ٢/٤٢٦، ٤٩٩، ٥٠٢، ٦٦٣.

(٢٩٥) المصدر نفسه، ٢/٥٣٥.

(٢٩٦) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٢١؛ العاملي، تاريخ مشهد الإمام الحسين في حلب، ٢٤–٢٥.

(٢٩٧) عثمان، هاشم، مشاهد ومزارات آل البيت (عليهم السلام) في الشام، ٥٢؛ للمزيد يُنظر: العاملي، تاريخ مشهد الإمام الحسين في حلب، ٢٣.

(٢٩٨) روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ٢٣٩؛ أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ١٦٤.

(٢٩٩) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ١/٨١.

(٣٠٠) أبو شامة، الروضتين، ١/٢١٦، ٢٨٧.

(٣٠١) المصدر نفسه، ٢/٧٥، ٧٧، ١٩١، ٢٦٧.

قائمة المصادر والمراجع:

خير ما نبتدأ به:

القران الكريم:

أ- المصادر القديمة:

- **ابن الأثير**، عز الدين أبو الحَسَن علي بن مُحَمَّد الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١- الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر أحمد طلعات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، [د. ت]).

٢- الكامل في التاريخ، عني به نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، ط٣، (بيروت، ١٩٨٠م).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- **ابن تغري بردي**، أبو المحاسن جَمَال الدِّيْن يوسف الأتابكيّ (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٤- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل مُحَمَّد، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٧م).

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، ١٩٦٣م).

- **ابن جبير**، مُحَمَّد بن احمد الكناني البلنسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م).

٦- رحلة ابن جبير، تحقيق: حسين نصار، دار مصر للطباعة، (القاهرة، [د. ت]).

- **ابن الجوزي**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٨هـ).

- **ابن حبان**، أبو حاتم مُحَمَّد بن حبان بن معاذ بن مَعبد بن أحمد التميمي البستي، (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م):

٨- الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

- **ابن حجر**، أبو الفضل شهاب الدِّيْن أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَسْقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٠- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر, تحقيق: عبد الحميد بن صالح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, (مصر, ١٣٢٥هـ/١٩٣٤م).

١١- العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم مُحَمَّد، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٤١٨/١٩٩٧م).

١٢- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، ط٢، (بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م).

- **ابن الحنبلي الْحلَبِي**، رضي الدين مُحَمَّد بن إبراهيم (ت: ٩٧١هـ/١٥٦٣م).

١٣- الزبد والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: مُحَمَّد التونجي، منشورات دار المخطوطات، (الكويت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- **ابن زهرة الحلبي**، حمزة بن علي (ت: ٥٨٥هـ/١١٨٩م):

١٤- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، تحقيق: إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، (قم، ١٤١٧هـ).

- **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين مُحَمَّد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م).

- **ابن شداد**، أبو عبد الله عز الدين مُحَمَّد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الْحلَبِي (ت: ٦٨٤هـ/١٢٨٥م):

١٦- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، تحقيق: مُحَمَّد سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

- **ابن شداد**، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الأسدي الموصلي (ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٤م):

١٧- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، المسمى: سيرة صلاح الدين الأيوبي، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٤م).

- **ابن الشحنة**، أبو الفضل محب الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْحلَبِي (ت: ٨٩٠هـ/١٤٨٥م).

١٨- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تعليق: يوسف بن إلياس سركيس، مطبعة اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٩م).

- **ابن الصباغ**، نور الدين علي المالكي المكي (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م):

١٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، ١٤٠٨هـ).

- **ابن العديم**، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة العُقيلي (ت: ٥٦٥هـ/١١٦٩م):

٢٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م).

٢١- زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: مُحَمَّد سامي دهان، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق، ١٣٧١هـ/١٩٥١م).

- **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م):

٢٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- **ابن العماد**، أبو الفَلاَح عماد الدين عبد الحَيّ الحَنْبَليّ (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٢٣- شَذَرات الذَّهَب في أَخْبَار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- **ابن الفرات**، ناصر الدين مُحَمَّد بن عبد الرحيم المصري (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

٢٤- تاريخ ابن الفرات، تحرير قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الأمريكانية، (بيروت، ١٩٣٨م).

٢٥- تاريخ الدول والملوك، تحقيق: قسطنطين زريق، (بيروت، ١٩٣٩م).

- **ابن الفوطي**، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٣١م).

٢٦- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق، ١٩٦٧م).

- **ابن قاضي شهبة**، أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر (ت:٨٥١هـ/١٤٤٧م):

٢٧- الكواكب الدرية في السِّيرَة النورية، تحقيق: محمود زايد، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٧١م).

- **ابن القلانسي**، أبو يعلى حمزة (ت: ٥٥٥هـ/١١٦٠م).

٢٨- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: أميدروز، (طبعة بيروت، ١٩٠٨م).

- **ابن قنفذ**، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني، (ت: ٨٠٩هـ/١٤٠٦م):

٢٩- كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، (بيروت، ١٩٧٨م).

- **ابن كثير**, أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القريشي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٠- البداية والنهاية, مكتبة المعارف, (بيروت, ١٣٨٨/١٩٦٦م).

- **ابن النديم**، أبو فرج مُحَمَّد بن إسحاق (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٣١- الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- **ابن واصل**، أبو عبد الله جمال الدين مُحَمَّد التميمي الحموي الشافعي (ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٧م).

٣٢- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة، ١٩٥٣م).

- **أبــو شــامة**، أبـو القاسـم شـهاب الـدين عبـد الـرحمن بـن إسـماعيل الشـافعي المقدسـي (ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٧م):

٣٣- تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بـ: الذيل على الروضتين، دار الجيل، ط٢، (بيروت، ١٩٧٤م).

٣٤- الروضتين في أخبار الدولتين النّورية والصّلاحية، تحقيق: مُحَمَّد حلمي مُحَمَّد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، (القاهرة، ١٩٦٢م)؛ ونسخة ثانية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- **أبو الفداء**، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٣٥- المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، [د. ت]).

- **الأفندي**، ميرزا عبد الله بن عيسى الأصفهاني (ت: ١١٣٤هـ/١٧٢١م):

٣٦- رياض العلماء، تصحيح: احمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، (قم، ١٤٠١هـ).

- **البلاذري**، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٣٧- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان مُحَمَّد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).

- **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله بن كاتب جلبي (ت: ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

٣٨- كشف الظنون عَنْ أسامي الكُتُب والفنون، تحقيق: مُحَمَّد شرف الدِّيْن، دار إحياء التراث، ط٣، (بيروت، ١٩٤٧م).

- **الحر العاملي**، مُحَمَّد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)

٣٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (قم، ١٤١٤هـ).

- **الحموي**، أبو عبد الله شهاب الدِّيْن ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٤٠- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، [د. ت]).

٤١- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٥٦م).

- **الخطيب البغدادي**، أبو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٤٢- تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، [د. ت]).

- **الدينوري**، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م):

٤٣- الأخبار الطوال، اعتناء: كراتشكوفسكي، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩١٢م).

- **الذَّهَبِيّ**، أبو عبد الله شمس الدِّيْن مُحَمَّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٤٤- تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، [د. ت]).
٤٥- دول الإسلام، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط٢، (حيدر آباد، ١٣٦٤هـ).
٤٦- سير أَعْلاَم النُّبَلاء، تحقيق: شعيب ومُحَمَّد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٩، (بيروت، ١٤١٣هـ).
٤٧- العبر في تاريخ من عبر، تحقيق: صلاح المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٤٨م).
٤٨- ميزان الاعتدال, تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي, دار إحياء الكتب العربية, (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

- **الزبيدي**، مُحَمَّد بن مُحَمَّد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٤٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخبرية، (القاهرة، ١٣٠٦هـ).

- **السُّبْكي**، أبو نَصْر تاج الدِّيْن عَبْد الوهاب بن عَلِيّ (ت: ٧٧١هـ/١٣٦٩م):

٥٠- طَبَقَاتُ الشَّافعيَّة الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، و محمود مُحَمَّد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الْحلَبِي وشركاءه، ط٢، (مصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

- **السُّيُوطِيّ**، عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٥١- تاريخ الخُلَفاء، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق، (بغداد، ١٩٥٢م).
٥٢- حُسْن المُحَاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل، دار إحياء الكُتُب العربية، (القاهرة، ١٩٦٧م).
٥٣- لب الألباب في تحرير الأنساب، تحقيق: مُحَمَّد أحمد وأشرف عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١هـ).

- **الصدوق**، مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ/٩٩١م):

٥٤- علل الشرائع، تقديم: مُحَمَّد صادق بحر العلوم، دار إحياء التراث، (النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).

- **الصفدي**، خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٥٥- الوَافِي بالوفيات، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- **الطبرسي**، أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م):

٥٦- أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم، ١٤١٧هـ).

- **الطَّبَري**، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٥٧- تاريخ الرُسُل والملوك، والمسمى: تاريخ الطَّبَري، مؤسسة عز الدين للطباعة، ط٢، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

- **الطوسي**، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٥٨- رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٥م).

٥٩- الغيبة، مطبعة النعمان، (النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ).

- **الفاضل الآبي**، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب (ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م).

٦٠- كشف الرموز شرح المختصر النافع، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم، [د. ت]).

- **القاضي** أبي حنيفة النعمان بن مُحَمَّد بن منصور التميمي المغربي (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م):

٦١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، [د. ت]).

- **القرشي**، يحيى بن علي بن بحير العبدري، (ت: ٦٦٢/١١٢٥م):

٦٢- غرر الفوائد المجموعة، تحقيق: مُحَمَّد خرشافي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- **الكُتبي**، مُحَمَّد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٦٣- فَوَات الوَفَيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣م).

- **الكليني**، أبو جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن اسحق (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م):

٦٤- الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).

- **المفيد**، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان الحارثي الكعبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ/١٠٢٢م):

٦٥- رسائل في الغيبة، تحقيق: علاء آل جعفر، دار المفيد، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- **المجلسي**، مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد تقي بن مقصود علي الأصفهاني (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م):

٦٦- بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٣م).

- **المقريزي**, أبو مُحَمَّد تقي الدين احمد بن علي بن بني تميم الشافعي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٦٧- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- **النويري**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

٦٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

ب-المراجع الحديثة:

- **أبو سليمان،** عبد الوهاب إبراهيم:

٦٩- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، (جدة، ١٩٨٦م).

- **أفندي،** مُحَمَّد ثابت، وآخرون:

٧٠- دائرة المعارف الإسلامية، (القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

- **الأميني،** عبد الحسين أحمد النجفي:

٧١- الغدير، طبعة النجف الأشرف، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، ١٤١٤هـ).

- **بدوي،** احمد:

٧٢- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، (مصر، [د. ت]).

- **بدوي،** عبد الرحمن:

٧٣- موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت، ١٩٩٣م).

- **البغدادي،** إِسْمَاعِيْل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

٧٤- إيضاح المَكْنُوْن في الذيل على كشف الظنون عَنْ أسامي الكُتُب والفنون، وكالة المعارف التركية، منشورات مَكْتَبَة المثنى، (بغداد، ١٩٤٥م).

٧٥- هدية العارفين لأَسْمَاء المؤلفين وآثار المصنفين، وهي الطبعة المصورة على طبعة استانبول، منشورات مَكْتَبَة المثنى، (بغداد، ١٩٥١م).

- **بهنسي،** عفيف:

٧٦- الشام لمحات آثارية وفنية، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٧م).

- **تدمري،** عمر عبد السلام:

٧٧- تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، مطبعة دار البلاد، (لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- **جب،** السير هاملتون، آ. ر:

٧٨- صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، ترجمة: يوسف أيبش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, (بيروت، ١٩٧٣م).

- **الجميلي**، رشيد عبد الله:

٧٩- دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٠م).

- **جواد**، مصطفى:

٨٠- في التراث العربي، منشورات وزارة الأعلام، (بغداد، ١٩٧٥م).

- **حسن**، حسن إبراهيم:

٨١- تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي، دار النهضة، (مصر، ١٩٧٠م).

- **خليفة**، جمال مُحَمَّد سالم:

٨٢- موقف فقهاء الشام وقضاتها من الغزو الصليبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات، (ليبيا، ٢٠٠٠م).

- **الدوري**، عبد العزيز:

٨٣- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق، ط٢، (بيروت، ١٩٩٣م).

٨٤- مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٤٩م).

- **روزنتال**، فرانز:

٨٥- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٦٣م).

- **رنسيمان**، ستيفن:

٨٦- تاريخ الحروب الصليبية، نقله للعربية: الباز العريني، دار الثقافة، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- **روزنتال**، فرانتز:

٨٧- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣م).

- **الزِّرِكْلِي**، خَيْرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِي:

٨٨- الأَعْلاَم، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط٤، (بيروت، ١٩٧٩م).

- **الزين**، مُحَمَّد حسين:

٨٩- الشيعة في التاريخ، دار الآثار، ط٢، (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- **سالم**، السيد عبد العزيز:

٩٠- طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، (بيروت ١٩٦٨م).

- **سعداوي**، نظير حسان:

٩١- المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٢م).

- **الصدر**، حسن:

٩٢- الشيعة وفنون الإسلام، مؤسسة السبطين، (قم، ١٤٢٧هـ).

- **الصلابي**، علي مُحَمَّد:

٩٣- الدولة الزنكية، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

- **الطباخ**، مُحَمَّد راغب الْحلَبِي:

٩٤- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، (بيروت، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م).

- **الطهراني**، أغا بزرك مُحَمَّد حسن:

٩٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط٢، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

٩٦- طبقات أعلام الشيعة، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: علي تقي المنزوي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٢م).

- **العاملي**، جعفر المهاجر:

٩٧- الكراجكي، عصره وسيرته وعالمه الفكري ومصنفاته، مؤسسة تراث الشيعة، (لبنان، ٢٠١٣م).

- **العاملي**، حسين محمود يوسف:

٩٨- تاريخ مشهد الإمام الحسين في حلب، (بيروت، ١٩٦٨م).

- **العاملي**، محسن الأمين:

٩٩- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، (بيروت، ١٩٦١م).

- **عثمان**، هاشم:

١٠٠- مشاهد ومزارات آل البيت (عليهم السلام) في الشام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- **العريني**، السيد الباز:

١٠١- مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

- **القرشي**، باقر شريف:

١٠٢- حياة الإمام المهدي، مطبعة أمير، (قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- **كحالة**، عمر رِضا:

١٠٣- التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية، المكتبة العربية، (دمشق، ١٩٧٢م).

١٠٤- معجم المُؤَلِّفين، تراجم مُصَنّفي الكتب العربية، وهي الطبعة المصورة على الطبعة (٢) التي طبعت في مطابع الترقي بدمشق، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، [د. ت]).

- **محمود**، عبد الحليم:

١٠٥- الإسلام والإيمان، دار الشعب، (القاهرة، ١٩٨٣م).

- **مصطفى**، شاكر:

١٠٦- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٩م).

١٠٧- مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده، كتاب مؤتمر ابن عساكر، (دمشق، ١٩٧٩م).

- **واصف**، بك أمين:

١٠٨- معجم الخريطة التاريخية للمعاجم الإسلامية، تحقيق: احد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

ج- المراجع الأجنبية:

- **Anne**-Marie Edde:

109- Claude Cahen et les sources arabes des croisades, (Arabica, 1966).

- **Claude**, Cahen:

110- Lasyrie du Nord, époque des Croisades, (Paris, 1940).

- **Hitti**, Phihp:

111- History of the Arabs, (New York, 1970).

- **William** of Tyre:

112- *A History of Deed's Done Beyond the Sea*, Translation by E.A. Babcock, and A.C. Krey, Colombia, (Colombia University Press, 1976).

د- المجلات والرسائل:

- **بواعنة**، لؤي إبراهيم:

١١٣- يحيى بن أبي طي مؤرخاً، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد ٣، العدد٢، (عمان، ٢٠٠٩م).

- **التميمي**، حسين كاظم خيون:

١١٤- المؤرخ ابن أبي طيء دراسة في منهجه وموارده، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي، (بغداد، ٢٠٠٩م).

Abstract

Ibn Abi Tay (575 _ 630 A.H): A Sample Study of his Orientation and Resources in his Two Lost Books: Quality Biography and Imami Classes

The revival of Islamic Arab heritage is one of the essential requirements for the reconstruction of nation glory for its present is connected to its past. This is of great significance that makes achieving the aims of the society essential.

Our study of Ibn Abi Tay, Aleppo literary figure and historian as one of the Shiite imami historians for his knowledge and encyclopedia. He is a historian, philologist and literary figure, of more than (60) books which are considered as complementary to the revival of the Islamic Arab Heritage.

The quality biography and imami classes are the most two prominent works of what he had written – Though they were both lost, their traces have been found by investigating many old books. The first books dealt with two epocs of Noor Aldin Alzanki and Salah Aldin Alayyoubi who fought the Christians and European invasion to the Islamic Arab territory. The second book included so many biographies of the imami shiite scientists with their classifications for the period of the last six centuries.

We tried to show his orientation, the style of his writing, and the resources he adopted in documenting his classifications. since most of these resources were lost, we tried our best to revive this eternal heritage documented by so many historians, specifically those who appeared after a century of his death, thus benefiting from the knowledge he presented. It is worthy to mention that nothing related to his works can be found except in the above resources.